16- Abdülhamit Bilici, "Lübnan'daki Türkmen Köyünde Bayram", Zaman Gazetesi, 01 Ağustos 2009.

١٧- يستخدم هذا المكان في الجنائز والاعياد وهي اماكن لتجمع المواطنين، ويستخدم في كافة المناطق القروية في لبنان.

١٨- استحصلت السفارة التركية في بيروت على الموافقات الضرورية من المؤسسات الحكومية في تركيا لتخصيص الاموال اللازمة لفتح مراكز ثقافية في مدن عكار ودريس وبيروت. لذلك فان هذا المشروع يتمتع بحظوظ وافرة في التنفيذ مما سيتيح المجال امام التركمان في البقاع وعكار والمواطنين الاتراك في بيروت لممارسة نشاطهم الثقافي وللحفاظ على لغتهم التي كانوا على وشك نسيانها.

١٩- كان السيد علي بكراكي هو من بادر بفكرة الكلية التركية والمركز الثقافي التركي في قسم المقترحات التي ذكرناها لذلك نشكره على ما بذله من جهود.

الهوامش

١- يقوم الاستاذ المساعد الدكتور ويسل ايهان باعداد كتاب حول تاريخ لبنان وقد اعتمد على وثائق تقول ان وجود التركمان في لبنان يمتد الى العصر المملوكي. وقد أعلمنا ان التركمان سكنوا لبنان قبل عهد السلطان سليم ياوز فنشكره على مساهمته.

2- Charles Winslow, Lebanon: War and Politics in a Fragmented Society, London and New York: Routledge Pub., s. 15'ten aktaran, Veysel Ayhan, Özlem Tür; Lübnan Sorunu ve Türkiye: Savaş, Barış ve Direniş, Ankara: ORSAM Yay., 2009, (Baskıda)

3- Kamal Salibi, A House of Many Mansions: The History of Lebanon Reconsidered, I. B. Tauris, Londra, 2005, s. 103.

4- Charles Winslow, Lebanon: War and Politics in a Fragmented Society, London and New York: Routledge Pub., s. 15. Abdulrahim Abu Husayn'in "The View from Istanbul"

٥- اثناء دراسته موضوع سنجق طرابلس يذكر المعلومات الاتية: " ان سنجق طرابلس الذي سيطر عليه العثمانيون في سنة ١٥١٦ كان تحت سيطرة امارة عساف التركمانية القاطنة في كسروان حتى سنة ١٥٧٩. ودخل سنجق طرابلس في سنة ١٥٧٩ تحت سيطرة عائلة تركمانية اخرى في سيفاس".

6- Abdul-Rahim Abu-Husayn, The View from Istanbul: Ottoman Lebanon and the Druze Emirate, I. B. Tauris, 2003, s. 92.

٧- قبل ثلاث سنوات توفي مهندس تركي على هذا الطريق بسبب الضباب الكثيف

٨- يقيم السكان علاقات صداقة في حياتهم اليومية إلا ان التركمان يحذرون من الحديث السياسي مع الشيعة. لان الحديث السياسي يتحول الى جدال او مشاجرة في معظم الاحيان. ورغم ان هذا الجو غير مليء بالعنف في كل وقت، إلا انه مشحون دوما اذ لا يرتاح السكان لبعضهم البعض ويمكن لاية شرارة ان تحول الوضع الى العنف في اية لحظة.

٩- كانت جزيرة كريت قد اعلنت انظمامها رسميا الى اليونان في سنة ١٩٠٩ في اعقاب اعلان المشروطية الثانية(١٩٠٨). وقد قبلت الدولة العثمانية الحاق الجزيرة رسميا باليونان في اعقاب حرب البلقان بعد توقيع اتفاقيات لندن وبخارست وبذلك انتهت مشكلة كريت آنذاك. وللمزيد من المعلومات عن فترة انتهاء السيطرة العثمانية في جزيرة كريت انظر:

10- Ayşe Nükhet Adıyeke, Osmanlı İmparatorluğu ve Girit Bunalımı (1896-1908), Türk Tarih Kurumu yayınları, 2000.

11- Bu bilgi; 6 Ekim 2008 tarihinde Haşim Söylemez'in 722 sayılı Aksiyon dergisinde yayımlanan "Lübnan'daki Giritli Türkler" başlıklı çalışmasından alınmıştır.

١٢- علمنا بوجود عائلة تحمل لقب تركماني

١٣- من خلال لقائنا مع بعض الاشخاص ذكروا لنا ان اتفاقية التعاون الامني التي وقعتها تركيا مع اسرائيل في تسعينيات القرن الماضي كانت مثار خجل لهم، وكانوا يتخوفون من ابراز هويتهم التركمانية انذاك.

١٤- ان تاثيرات ازمة دافوس في لبنان كبيرة الى درجة لا تصدق. حيث كانت ازمة دافوس اول ما يذكرها معظم الاشخاص الذين التقينا بهم في كافة طوائف لبنان حال سماعهم باننا اتراك.

١٥- يشعر اللبنانيون بشكل عام ان تركيا دولة سنية. ولو نظرنا الى هذا الشعور من جانب السياسة التركية في لبنان فهي تحمل بعض المحاذير. الاولى انها تزيد من آمال الطائفة السنية في لبنان في ما تنتظره من تركيا. الى درجة انهم يفكرون ان تركيا تستطيع ان تساعدهم ماديا ومعنويا بل انها تستطيع ان تحميهم من الشيعة. والثانية ان هذه النظرة تسئ الى صورة تركيا لدى الطوائف الاخرى لذلك فهي تضر بسياسة " الوقوف على مسافة واحدة تجاه كل الطوائف" التي تتبعها تركيا في لبنان.

ولا يملكون اية معلومات عن بعضهم البعض سوى وجودهم، تحت سقف واحد. ويمكن فتح فروع للجمعية المقرر تأسيسها في بيروت وطرابلس وعكار وبعلبك. ويجدر الاشارة الى وجود جمعية مشابهة في طرابلس في الوقت الحاضر. حيث اسسها بعض التركمان الذين درسوا في الجامعات التركية. إلا ان هذه الجمعية تبدو مركزا للانفصال بدل ان تكون مركزاً للم الشمل وتحقيق الوحدة ومركزاً لاستقطاب الاخرين. حيث لم تكن وجهة نظر الاشخاص الذين التقينا بهم ايجابية حول الجمعية. كما ان عدم قبول عضوية الذين لايحملون الشهادة الاعدادية في الجمعية حرمها من ان تكون ممثلة لعموم التركمان.

وينبغي ان تكون المؤسسات الثلاثة المزمع تأسيسها مرتبطة اداريا بتركيا(١٦). إذ ينبغي التعاون مع اللبنانيين في العمل لكن يجب ان يكون مركز القرار من تركيا. فهناك عاملان اساسيان لا يساعدان على منح الادارة للعناصر المحلية؛ الاول يكمن في احتمال ان يختل عمل الجمعيات بسبب المنافسة فيما بينها. والثاني هو انه من غير الممكن ان لا تدخل الجمعيات في الامور التجارية والعلاقات السياسية. وهو ما يمكن ان يؤثر سلبا على صورة تركيا المحايدة، مايمكن ان يؤدي الى ذكر تركيا مع اشخاص او مجموعات خارج ارادتها.

٢. تتمثل احدى اهم رغبات تركمان لبنان من تركيا في ان يعرف الرأي العام التركي بوجودهم في لبنان.إذ لم يقم احد بدراسة اكاديمية حول تركمان لبنان الى يومنا هذا. ولا يعرف بالتحديد تاريخ التركمان في عكار وبعلبك. ورغم جود دراسات عن اتراك كريت، إلا ان الدراسات حول اتراك كريت القاطنين في الاناضول هي اكثر من الدراسات المماثلة حول اتراك كريت القاطنين في لبنان وسوريا. وقد استخدمنا في هذا التقرير بعض الوثائق التاريخية التي يمكن ان تكون مصدراً لكتابة تأريخ التركمان في لبنان. فمن خلال تشجيع الدراسات الاكاديمية المعمقة والمعتمدة على الوثائق التاريخية، يمكن توجيه التركمان اللبنانيين الى الاهتمام اكثر بتاريخهم والحفاظ على هويتهم ولغتهم. ثم انه من الفائدة بمكان إعداد برنامج وثائقي عن تركمان لبنان لتعريف هؤلاء للرأي العام التركي.

٣. يمكن تطبيق مبدأ " القرية او القصبة الشقيقة" بين القرى التركمانية في عكار و بعلبك وبين بعض القرى في تركيا. بذلك يمكن اقامة علاقات قوية متبادلة بين المجتمع التركماني اللبناني وبين المجتمع التركي. ان اهم ما يحتاجه التركمان من سكان القرى هو خدمات البلدية. لذا يمكن منح الدعم للمؤسسات البلدية في المناطق التي يعيش فيها التركمان وخصوصا في مجالات التخطيط والبيئة واعمال البنى التحتية. وبالاضافة الى الدعم الدوري في مجال المشاريع، يمكن ايجاد برنامج منظم لفسح المجال امام القرى في تطوير انفسها. ويمكن لتركمان لبنان الاستفادة من تجارب القرى او القصبات التركية من خلال الزيارات المتبادلة ضمن مبدأ " القرية او القصبة الاخت". بالاضافة الى ذلك يمكن تحقيق التعاون والوحدة الثقافية من خلال برامج التعاون الشبابي والثقافي.

٤. يجب تنفيذ كافة المشاريع الموجهة للتركمان في لبنان ضمن مجموعة مشاريع واحدة تشمل الطوائف الاخرى. ويمكن تنفيذ جولة سياحية من مناطق التركمان في عكار وبعلبك وطرابلس الى تركيا، فالى جانب التركمان يجب في البرنامج جلب الشباب من العرب السنة من طرابلس والعلويين من عكار والمسيحيين من عيدمون او الشيعة من بعلبك. فمثلا يمكن ان يدخل الشباب العرب ضمن برنامج الدراسة بالمنح في الجامعات التركية. خصوصا في مدينة طرابلس حيث يزداد الطلب حول هذا الموضوع هناك. ان المشاريع التي تخصص في الاساس للاتراك مثل المركز الثقافي التركي والكلية التركية ستكون مشاريع عامة تشتمل على المواطنين العرب ايضا. كما ان مشروع " القرية او القصبة الاخت" يمكن ان لا تشتمل على كل القرى والقصبات. فمثلا حين التقينا برئيس بلدية مدينة صور الواقعة في جنوب لبنان كان يرغب في ان تكون صور مدينة اخت لمدينة ازمير. ويمكن تنفيذ هذا المشروع في اماكن اخرى خارج مناطق القرى التركمانية في عكار او بعلبك. وكنتيجة لذلك يمكن منع الاضرار التي يمكن ان تلحق بالتركمان اللبنانيين من المشاريع عن طريق تنفيذ تلك المشاريع بشكل موحد يشمل كافة الطوائف اللبنانية. اضافة الى ان النظرة العامة سوف تساهم في سياسة تركيا تجاه لبنان.

ب. حققت المسلسلات التركية تأثيرات كبيرة في كل انحاء لبنان الى درجة انه تم تخصيص قنوات تلفزيونية لعرض المسلسلات التركية فقط. وقد اشار تركمان لبنان الى متابعتهم للمسلسلات التركية بكثرة. إلا ان المسلسلات تعرض مدبلجة الى اللغة العربية في القنوات التلفزيونية العربية. وبما ان المسلسلات والبرامج التركية قد تحولت الى مركز استقطاب في المنطقة؛ لذا يمكنها ان تلعب دورا مهما جدا في اقامة علاقات تقارب مع تركيا و لاعادة نشر اللغة التركية في اوساط التركمان مرة اخرى ببث هذه المسلسلات والبرامج باللغة التركية. وقد سنحت الفرصة لنا للقاء المواطنين الارمن في بيروت وكانوا يتحدثون اللغة التركية بشكل جيد. وحينما سألناهم عن كيفية حفاظهم على اللغة التركية قالوا انهم يتحدثون باللغة التركية في بيوتهم ويتابعون القنوات الفضائية التركية عبر اجهزة الستلايت. لذلك فإن متابعة القنوات التركية لها اهميتها الكبيرة في اعادة نشر اللغة التركية أو الحفاظ عليها. ومن خلال لقاءاتنا في القرى التركمانية وجدنا انهم غير قادرين على متابعة القنوات التركية فيما عدا شخص واحد. ويمكن توجيه القرويين لمتابعة القنوات التركية بطريقة بسيطة جدا تتمثل في نصب اجهزة ستلايت في تلك القرى.

ج. أثناء دراستنا الميدانية سألنا سكان كل القرى التركمانية عن مدى معرفتهم ومعلوماتهم عن تركيا. فكانت النتيجة ان هؤلاء المواطنين لا يملكون اية معلومات عن تركيا فيما عدا تلك التي يطلعون عليها من خلال المسلسلات التركية او من خلال ما يقوله الاشخاص الذين درسوا في الجامعات التركية. وبهدف زيادة معلومات التركمان عن تركيا ونشر هذه المعلومات من خلال شرحه للاخرين، يمكن جلب بعض الاطفال والشباب والنساء الى تركيا عبر جولات منظمة في فترات معينة من كل سنة.

يكمن سبب عدم ذكر اسماء بعض القرى في قسم المقترحات بالتالي: بما ان قرية عدوس متداخلة مع قرية نانانية فإن المشاريع التي سوف تنفذ في نانانية سوف تستفيد منها قرية عدوس ايضا. كما ان قرية حديدية تجمع سكاني صغير جداً يتكون من ٣٠ بيتا فقط. اما دريس فهي قصبة متطورة. وقد تم بناء مدرسة في هذه القرية. اما اتراك كريت والمواطنون الاتراك في بيروت فهم يمثلون مجاميع صغيرة تعيش في مدينتين لبنانيتين كبيرتين. لذلك فمن غير الممكن تنفيذ مشاريع للبنى التحتية هناك. وينبغي الاهتمام بهذه المجاميع بتنفيذ مشاريع شاملة وطويلة المدى.

٢. مشاريع طويلة الامد لمساهمة تركيا في السياسة اللبنانية

ان موضوع المقترحات طويلة الامد التي يمكن لتركيا ان تنفذها في المناطق التركمانية، يمكنه ان يساهم في خدمة السياسة التركية تجاه لبنان في المستقبل. كما يمكن جمع كل المشاريع تحت سقف واحد لتكون ضمن المشاريع طويلة الامد وادامتها بشكل منظم.

١. يمكن اقامة ثلاث مؤسسات في لبنان لتساهم في تسهيل تنفيذ المشاريع المقترحة الانفة الذكر. وهي: ''المركز الثقافي التركي'' و '' الكلية التركية '' و '' جمعية تركمان لبنان''.

يمكن لـ ''المركز الثقافي التركي'' جمع كافة المشاريع المقترحة حول القرى التركمانية تحت سقف واحد. لان تأسيس ''المركز الثقافي التركي '' هو الطريقة الصحيحة لتنفيذ مشاريع التدريب المهني، وتعزيز الثقافة التركية، وادامة وتعليم اللغة التركية بشكل مدروس، وتوفير فرص العمل، والتدريبات المهنية، وتنفيذ البرامج الترفيهية، والحفاظ على الثقافة واللغة والهوية التركمانية، وتعزيز الشعور بالانتماء القومي التركماني(١٥).

وفي نفس السياق يمكن تنفيذ المشروع الثاني المتمثل بـ '' الكلية التركية''. إذ توجد في لبنان مؤسسات تسمح للطوائف المختلفة بإقامة مؤسساتها التعليمية الخاصة بما لا يتعارض مع البنية الاجتماعية اللبنانية. بالاضافة الى انه يمكن للمرء ان يشاهد العديد من المدارس والكليات التابعة للدول الاجنبية في لبنان. إلا انه لا توجد في لبنان كلية تركية الى الان. وان قيام تركيا بمثل هذا الانفتاح من شأنه عن يحقق فوائد كبيرة لها. ولا ينبغي ان تنحصر ''الكلية التركية'' بالتركمان فقط. فقد غدا من الضروري فتح كلية تركية في لبنان للمساهمة في السياسة التركية العامة تجاه لبنان لان تركيا تتحول الى مركز جذب مهم في لبنان الان.

من الضرورة بمكان تأسيس جمعية قوية وفعالة باسم ''جمعية تركمان لبنان'' لجمع كل التركمان اللبنانيين الذين يعيشون متفرقين في انحاء البلاد

مدرسة تركية اقامتها السفارة التركية في لبنان. إذ سيتم التدريس باللغة التركية بشكل مكثف مع افتتاح المدرسة التركية. وليست البنى التحتية بحالة جيدة في القرية. كما وماتزال تركيا تعمل على تنفيذ مشروع لمياه الابار في القرية. ويتوقع اسالة المياه الى البيوت طوال اليوم مع اكتمال مشروع شبكة المياه. وتحتاج القرية الى مشروع لاستخدام المياه في سقي الاراضي بالاضافة الى استخدامها للاحتياجات المنزلية. وفي هذا السياق يهتم اهالي القرية كثيرا باقامة مشروع بحيرة صناعية لاهميتها القصوى في رفع مستوى القرية المعاشي. ولو اقيمت البحيرة الصناعية " لمنحت الحياة للقرية، وسوف تكون تركيا هي التي منحت هذه الروح " حسب تعبير مختار قرية عيدمون.

ج. اما الشيء الذي يجب تنفيذه عاجلا في قرية نانانية فيكمن في افتتاح مدرسة فيها و فتح مجالات عمل صغيرة في القرية لايجاد عمل لشبابها. مستوى واردات القرية منخفض الى حد كبير. ويمكن التخلص من هذه المعاناة بانشاء ورشة عمل في القرية التي تعد ضعيفة الاقتصاد كثيرا. اما في مسألة بناء مدرسة في القرية، فان السفارة التركية عازمة على تنفيذها وسيتم البدأ بالمشروع فور حل مسأل تخصيص الارض اللازمة للمدرسة.

د. حصل تركمان بعلبك على الجنسية اللبنانية في سنة ١٩٩٤، لذلك فإن بعض القرى التي يعيشون فيها غير مسجلة في الدوائر الرسمية. ولهذا السبب لا توجد في القرى وحدات ادارية او مسؤولون اداريون. وهو ما فتح المجال امام حرمان القرية من الخدمات الاساسية. وان ايجاد حل لهذه المشكلة وتسجيل تلك القرى اداريا اواستحداث بلديات فيها سيحل العديد من المشاكل التي تعاني منها هذه القرى.

ز. ان الذين يستفيدون من دورات تعليم اللغة التركية هم تركمان عكار واتراك كريت فقط. كما ان بعلبك بحاجة ماسة الى مثل تلك الدورات التعليمية وهي مؤهلة لفتح دورات لتعليم اللغة التركية. كما ان تركمان بعلبك لم يستفيدوا من الرواتب التي تمنحها تركيا لارسال ابنائها للدراسة في تركيا. ويمكن ارسال بعض الطلاب الذين يستطيعون تطوير لغتهم التركية في المدرسة.

س. تتمتع قرية شيمية بامكانيات جيدة ما يؤهلها لاقامة مشاريع فيها. اذ قام الشخص المدعو عثمان بوزان والذي يسمى بالمختار بإنشاء بعض الابنية على حسابه الخاص ليستخدمها الاهالي رغم ان القرية غير مسجلة في الدوائر الرسمية. وتتضمن هذه الابنية مدرسة ايضا. إلا ان المدرسة التي تم الانتهاء من بنائها بحاجة الى توفير مستلزماتها الاخرى ليتمكن الطلاب من الدراسة فيها. وتوجد في القرية قاعات مهملة تصلح ان تكون قاعات لتعليم الكومبيوترات. اضافة الى ان اهم ما تحتاجه القرية هو فتح مركز صحي فيها.

٢,١- المشاريع الشاملة

أ. يستفيد التركمان من اربعة مقاعد تخصصها تركيا للدراسة في الجامعات التركية وتمنحهم منحاً دراسية هناك. وقد كانت هذه المقاعد عبارة عن مقعدين فقط، تمت زيادتها الى الضعف بجهود سفير جمهورية تركيا سردار كليج. ونعتقد ان هذه المقاعد قليلة جدا خصوصا وان الطلب متزايد للدراسة في تركيا. وكان تركمان عكار هم المستفيدون من المنح الدراسية حتى الان، حيث لم يستفد احد من تركمان بعلبك و اتراك كريت من هذه المنح. ويمكننا القول ان كل الطلبة التركمان الذين درسوا في تركيا قد عادوا الى بلدهم بعد انهاء دراستهم. ويعمل هؤلاء المثقفون الذين يتحدثون التركية بطلاقة بكل جد من اجل الحفاظ على الهوية التركمانية في لبنان. فمثلا قام عدد من خريجي الجامعات التركية من عرب لبنان بتأسيس الجمعية اللبنانية- التركية في مدينة طرابلس. وكذلك تأسست الجمعية التركمانية في طرابلس من قبل التركمان الذين درسوا في تركيا ضمن برنامج المنح المخصصة للطلبة التركمان للدراسة في تركيا. ويسعى على بكراكي الذي درس الطب على نفقته الخاصة في تركيا للحفاظ على وجود اتراك كريت في لبنان. لذلك يتوجب زيادة المقاعد الدراسية المخصصة للتركمان قدر الامكان لما له من اهمية في الحفاظ على الهوية التركمانية وادامة وتقوية علاقاتهم مع تركيا ولتعليمهم اللغة التركية بشكل جيد، ونشر هذه اللغة بينهم مرة اخرى. وحتى إن لم يكن بالامكان زيادة المقاعد الدراسية المخصصة لهم في تركيا، يمكن تخفيض اجور الدراسة التي يدفعها الطلبة الاجانب اثناء الدراسة في تركيا، عن التركمان اللبنانيين الذين يرغبون في الدراسة على نفقتهم الخاصة هنا.

الجيش مع حزب الله يشكك اللبنانيون في مصداقية العناصر الشيعية المتواجدة في الجيش، اذ يعتقدون ان هؤلاء سوف لن يستخدموا السلاح ضد حزب الله. وفي مثل هذا الوضع تشعر الطوائف بالحاجة الى ضمان حماية نفسها. وقد كانت السعودية الدولة الاقليمية التي حمت ظهر السنة في لبنان لسنوات طويلة ، وهو ما يمكن ان نطبقه على التركمان اللبنانيين على اعتبار انهم على المذهب السني.

اما التطورات الاخيرة المتعلقة بعلاقات تركمان لبنان مع تركيا، فقد حدثت في تموز/ يوليو من عام ٢٠٠٩ اثناء زيارة وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو الى لبنان. فقبل تلك الزيارة كان مستوى العلاقات منحصرا بالوحدة العسكرية التركية في لبنان والسفارة التركية هناك. اما في هذه المرة فقد قام داود واغلو بزيارة قرية كواشرة اثناء جولته في لبنان، وكان ذلك اهتماما تركيا رفيع المستوى بالتركمان اللبنانيين. وكان مما قاله داود اوغلو اثناء زيارته لقرية كواشرة " انتم جسر للصداقة التركية- اللبنانية. سنقف بجانبكم دوما مثلما نقف بجانب اخواننا الفلسطينيين في غزة. ان كنتم انتم مرتاحين ومرفهين هنا، سنرتاح نحن ايضا. مشاكلكم هي مشاكلنا نحن" حيث اشار الى ان الدعم التركي سيستمر للتركمان في لبنان. وكان السكان في قرية كواشرة قد استقبلوا الوزير داود اوغلو بالاعلام التركية وترديد عبارات " تحيا تركيا"(١٣). كما ان دواد اوغلو وعد باستمرار المساعدات التركية الى القرى التركمانية.

الخاتمة: مقترحات حول التركمان في لبنان

سوف يكون قسم المقترحات في قسمين منفصلين بحد ذاته، وسيتضمن اقتراحات قصيرة وطويلة الامد. وستنقسم المقترحات قصيرة الامد الى مقترحات على مستوى القرى ومقترحات شاملة. فالمقترحات ذات المستوى القروي سوف تتضمن مقترحات حول تطوير ظروف المعيشة في القرى التركمانية كل على حده. اما المقترحات الشاملة فهي تخص القرى التركمانية ايضا لكنها ستتضمن مشاريع تشتمل على كافة القرى التركمانية في لبنان. أما موضوع المقترحات طويلة الامد فيهدف الى جمع كل المشاريع تحت سقف واحد لتكون ضمن المشاريع طويلة الامد التي يمكن تنفيذها في لبنان ليس على صعيد التركمان فحسب، بل لتساهم في السياسة التركية تجاه لبنان في المستقبل ايضا.

١. مشاريع قصيرة الامد لتقوية اواصر التركمان مع تركيا وتحسين مستوى معيشتهم

يبدو ان الخدمات الاساسية التي ينبغي على الحكومة توفيرها للمواطنين، توزع على اساس طائفي ايضا. حيث تعاني لبنان وخصوصا المناطق القروية من محدودية الخدمات البلدية. لذلك يمكن ان تولد المشاريع الصغيرة تأثيرات كبيرة. وهو ماينطبق على التركمان اللبنانيين ايضا. حيث تعتبر المشاريع الخدمية البسيطة وذات التكلفة المنخفضة ذا اهمية كبيرة لتركمان لبنان الذين يعيشون تحت ظروف معيشية منخفضة جداً لا يهتم بهم احد. ويمكننا تلخيص حاجتهم من خلال اللقاءات التي اجريناها مع وجهاء القرى التركمانية والاسئلة التي وجهناها لهم حول ماهية المساعدات التي يرغبون ان تقدمها لهم تركيا على صعيد قراهم وبصورة عامة بالشكل الاتي:

١,١ـ مقترحات مشاريع على مستوى القرى

أ. نفذت تركيا العديد من المشاريع في قرية كواشرة تمثلت في بناء العديد من المدارس وقاعات الدورات الدراسية وتوفير الكومبيوترات ومدرسي اللغة التركية والاستفادة من الرواتب المخصصة للطلبة الجامعين وما الى ذلك. اضافة الى ان الهلال الاحمر التركي طلب من قرية كواشرة قائمة باحتياجات القرية، وفعلا قام رئيس بلدية القرية بتسليم قائمة الاحتياجات الى الهلال الاحمر. وقد كانت الاحتياجات التي تضمنتها القائمة بالشكل التالي: مياه الابار وشبكة اسالة المياه وبناية لمقر البلدية وقاعة اجتماعات(١٤)، وبناء مركز صحي وتأمين سيارة اسعاف. وفعلا تم الانتهاء من مشروع المركز الصحي الذي سيستفيد منه كل التركمان في المناطق المجاورة. وتسعى السفارة التركية الى الحصول على سيارة الاسعاف لتسليمها للقرية. ولم يتم تأمين بقية الاحتياجات، إلا انها مازالت تنتظر التنفيذ.

ب. لا تعاني قرية عيدمون من مشاكل في الجانب التعليمي. فالى جانب المدارس الموجودة فيها هناك

الحاشدة في منطقة عكار على مدخل قرية كواشرة اثناء حملته الانتخابية. كما ان التركمان مستمرون في تأييد الحريري في منطقة بعلبك رغم قوة حزب الله هناك، وكما هو الحال في قرية دريس يعلق التركمان اعلام حركة المستقبل على بيوتهم حتى في المناطق التي يعيشون فيها متداخلين مع الشيعة العرب.

لم يرتق اي شخص من تركمان لبنان إلى مكانة مرموقة، سواء كان سياسيا او قائداً روحياً او فناناً او عالما. وهم يشتغلون بالسياسة المحلية، ولان قرية كواشرة تركمانية تماماً فإن رئيس البلدية تركماني من اهالي القرية. اما في قرية عيدمون فرئيس البلدية مسيحي رغم ان التركمان اغلبية فيها. ولا تتمتع قرى بعلبك بتنظيمات إدارية او إدارات محلية لكونها غيرة مسجلة رسميا في السجلات الحكومية، فيما عدا قرية دريس التي تتمتع بتنظيم إداري. ويتسلم احد المواطنين التركمان مهمة نائب رئيس البلدية في قصبة دريس ذات الاغلبية الشيعية.

تُمثل المذاهب حسب النسب المخصصة لها في البرلمان اللبناني. فحسب اتفاقية الطائف في عام ١٩٨٩ يتقاسم المسلمون والمسيحيون مقاعد البرلمان بالتساوي حيث خصص ٦٤ مقعداً لكل منهما. وينقسم المسلمون فيما بينهم الى اربعة مذاهب هي السنة والشيعة والدروز والعلويون. ويبلغ عدد المقاعد المخصصة لهؤلاء ٢٧، ٢٧، ٨، ٢ حسب التسلسل آنف الذكر. ولم يتمكن التركمان من تطوير سياستهم على الصعيد الوطني الى الان، وهم يرشحون ممثليهم الى البرلمان من خلال النسبة المخصصة للسنة والتي تتمثل بـ ٢٧ مقعداً.

تركمان لبنان وتركيا

ليس للتركمان اقارب في تركيا، ولا يزورون تركيا بانتظام، فيما عدا بعض الاشخاص الذين درسوا في تركيا او الذين لهم علاقات عمل مع تركيا حيث يزور هؤلاء تركيا بشكل غير منتظم. اما اتراك كريت فهم على علم تام بان لهم اقارب في تركيا إلا انهم لا يحملون اية فكرة عن هؤلاء أو اماكن سكناهم. لذلك فإن علاقات تركمان لبنان مع تركيا منحصرة بالتواصل مع السفارة التركية في بيروت والوحدة العسكرية التركية التابعة لقوات حفظ السلام في لبنان.

يتبادل التركمان اللبنانيون والسفارة التركية في بيروت والوحدة العسكرية التركية في لبنان الزيارات فيما بينهم وبشكل مكثف. وتتم الزيارات بإنتظام في المناسبات والاعياد الدينية والوطنية. كما ويتم دعوة المواطنين التركمان الى النشاطات والفعاليات التي تقيمها السفارة والوحدة العسكرية التركية في لبنان. ويجتمع هؤلاء مرة كل ستة اشهر في حفل توزيع الميداليات. كما وتمت اقامة علاقات مع تركمان بعلبك الذين علمت تركيا بوجودهم مؤخراً. وكانت زيارة السفير التركي الحالي في بيروت سردار كليج اول زيارة يقوم بها مسؤول تركي لتركمان بعلبك. وفي مقابل ذلك بدأ تركمان بعلبك بتبادل الزيارات. وكجزء من نشاطات السفارة التركية في بيروت والوحدة العسكرية التركية في لبنان تم تنفيذ العديد من المشاريع في قريتي كواشرة وعيدمون، فيما لا يزال العمل جاريا في مشاريع اخرى. وتتضمن هذه المشاريع بناء المدارس وقاعات لدورات التدريس والكومبيوترات وشبكات المياه. ويعبر التركمان عن ارتياحهم الكبير لاقامة مثل هذه المشاريع.

وكنتيجة للاهتمام التركي المتزايد بتركمان لبنان في السنوات الاخيرة، ازداد اهتمام التركمان ايضا بتركيا. ويوجد بينهم من يعتبر تركيا وطنه الام. ومن اهم المميزات التي يتمتع بها التركمان عموما هو اكرام الضيف. ويعيرون اهتماماً بالغاً وخاصاً بالزوار القادمين من تركيا. بالاضافة الى انهم لا يتوانون عن ترديد حنينهم وارتباطهم بتركيا في كل فرصة. إلا أن معلوماتهم عن تركيا محدودة لا تتجاوز عن ما يذكره الطلبة الدارسون في تركيا او ما يشاهدونه من خلال المسلسلات التلفزيونية التركية.

تشعر جميع المذاهب في لبنان بالحاجة الى الاستناد الى حماية احدى الدول الخارجية او التقارب معها. والسبب الرئيسي في ذلك هي وجود ١٨ طائفة قومية ومذهبية معروفة متعايشة مع بعضها البعض في منطقة جغرافية صغيرة وحدوث صراعات دموية بين هذه الطوائف فيما سبق. وقد تسببت هذه الاحداث في فقدان الثقة بين تلك الطوائف عبر التاريخ. كذلك فان الحكومة المركزية في لبنان ضعيفة، وتشعر جميع الطوائف بان الجيش اللبناني لا يستطيع تأمين حمايتها. كما ان الانقسام الطائفي قوي الى درجة التغلغل في الجيش وقوى الامن. ففي حالة اصطدام

عكار واتراك كريت في البيئة العربية اللبنانية.

يعيش معظم تركمان بعلبك في القرى التركمانية. إلا ان البيئة المحيطة بهم تتكون من الشيعة والمسيحيين مما جعلهم في موقع الاقلية. اضافة الى انهم غير اقوياء من الناحية السياسية. حيث خُصصت ١٠ مقاعد للبرلمان من هذه المنطقة، وهي من مناطق النفوذ الشيعي،حيث فازت حركة ٨ مارت/ آذار الشيعية بمجمل المقاعد المخصصة للمنطقة. بينما يؤيد التركمان حركة ١٤ مارت/ آذار التي يقودها سعد الحريري. ومن خلال لقائنا بالعديد من التركمان في بعلبك علمنا انهم مبغضون في الجوار ويتعرضون للكثير من الضغوط لمنعهم من الاشتراك في العملية السياسية. وهو ما دفع تركمان بعلبك الى الانغلاق على انفسهم، اذ يطلق عليهم الشيعة في بعلبك اسم العشيرة التركمانية. وقد تباطئت عملية انصهارهم في المجتمع العربي لكونهم اقلية مختلفة عن تلك البيئة.

نعتقد بوجود علاقة مباشرة بين مستوى التعليم ودافع الحفاظ على الهوية التركمانية واللغة التركية في القرى التركمانية اللبنانية. إذ وجدنا ان الاطفال التركمان الذين يختلطون بالعرب ويدرسون اللغة العربية قد نسوا لغتهم التركمانية بشكل تام. وقد تلاشت اللغة التركية من الوجود في قرية عيدمون التي تعتبر احسن تلك القرى في المستوى التعليمي. فيما حافظ التركمان عل لغتهم بشكل افضل في بعلبك التي تعتبر ذات مستوى تعليمي منخفض. بيد ان المستوى التعليمي في كواشرة احسن من بعلبك واقل من عيدمون، لذلك فهي في مستوى اقل من بعلبك في الحفاظ على هويتها التركمانية ولغتها التركية واحسن من عيدمون في ذلك المجال.

كانت علاقات تركيا الحسنة مع اسرائيل في التسعينيات من القرن الماضي احدى اهم العوائق امام امكانية افصاح التركمان اللبنانيين عن هويتهم القومية. اذ ان اقامة علاقات حسنة مع اسرائيل تعتبر امراً مرفوضا على الاطلاق في لبنان. ويقول بعض التركمان ”انهم خجلوا كثيرا من توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين تركيا واسرائيل“ . ويساعد تدهور العلاقات التركية- الاسرائيلية في فتح الباب امام سهولة تعبير التركمان عن هويتهم القومية. بل انهم بدأوا يفتخرون بهويتهم التركية بعد ازمة دافوز بين تركيا واسرائيل(١١). كما ويساعد تحول تركيا الى مركز جذب في لبنان على تقوية الهوية التركمانية.

وخلال اللقاءات التي اجريناها مع الكثير من المواطنين اللبنانيين أعرب هؤلاء عن ثقتهم بالجيش اللبناني وقدرته على الدفاع عنهم بحد ذاته. إلا انهم يعتقدون ان الجيش ضعيف امام حزب الله وانه معرض للانقسام في حال حدوث صراع مع حزب الله. وانطلاقا من هذا الامر يعتقد اللبنانيون ”انه يجب على البلدان السنية في المنطقة ان تساند لبنان وعلى تركيا والسعودية ومصر ان لا تتركهم وحدهم في مثل تلك الاوقات“. ومن خلال هذه النظرة يمكننا ذكر استنتاجين اثنين. اولهما ان وجهة نظر التركمان السياسية هي وجهة نظرة سنية لبنانية تماما. والاستنتاج الثاني يتمثل في انهم ينتظرون وقوف تركيا الى جانبهم ليس باعتبارهم تركماناً بل لان تركيا ”دولة سنية“(١٢).

التوجهات السياسية للتركمان في لبنان

يعتبر الدين والمذهب السني اهم عاملين في نظرة التركمان للبنانيين الى السياسة وفي العلاقات الاجتماعية. ويمكننا القول انهم أناس محافظون ومرتبطون بدينهم الى درجة كبيرة. إلا انهم ليسوا ذوي ميول رجعية وراديكالية. ان المنطقة الشمالية من لبنان والتي يقطنها تركمان عكار واتراك كريت تتميز بكونها من اكثر المناطق التي ينشط فيها منظمة الاخوان المسلمون التي تتخذ الدين اساسا لعملها. إلا انه لايوجد بين التركمان من يؤيد الاخوان المسلمين. إذ يبتعد التركمان الذين يعتبرون انفسهم مجتمعا غير متعصب في كافة النواحي عن اية ميول راديكالية في الجانب السياسي.

لا يتعرض التركمان لاية ضغوط او تهديدات بسبب هويتهم القومية، وهم يعانون من بعض الضغوط لكونهم على المذهب السني. ويؤيدون سعد الحريري وحزبه المتمثل بحركة المستقبل انطلاقا من كونهم على المذهب السني. وقد كانت بوسترات الحريري واعلام حركة المستقبل منتشرة بكثرة في كافة المناطق و القرى التي زرناها. إذ يعتبر شمال لبنان التي يعيش فيها تركمان عكار واتراك كريت من اقوى مناطق نفوذ سعد الحريري وحركة المستقبل. وكان سعد الحريري قد اقام مسيرته الجماهيرية

هناك جمعيتان في بيروت اسسهما المواطنون القادمون من قرية سوغوتلو. وتنشط الجمعيتان تحت تسميتي (نجوم المستقبل) و(جيل المستقبل). وحسب ما يفهم من التسميتين فان الجمعيتان تساندان سعد الحريري وقوى ١٤ اذار. ويبلغ عدد الاعضاء في الجمعيتين حوالي ٨٠٠ شخصاً، كما ان الاعضاء يتصلون بالكثير من العوائل التي لا تنتمي لهاتين الجمعيتين.

٢,٤. التركمان السوريون في بيروت

يعيش عدد بسيط من العوائل التركمانية السورية في بيروت وطرابلس. وقد هاجرت تلك العوائل الى لبنان بسبب الظروف الاقتصادية السيئة. وهم يتحدثون اللغة التركية بطلاقة، ويعيشون في وضع صعب في لبنان ويكسبون رزقهم بالاشتغال ببيع بطاقات اليانصيب وصبغ الاحذية. وتحافظ تلك العوائل على صلاتها باقاربها في سوريا. ويجدر الاشارة الى ان المعلومات التي جمعناها عن هذه الجماعة كانت بطريق الصدفة إثر لقائنا ببعض الاشخاص الذين صادفناهم في الطرق والازقة. ويبلغ عدد التركمان السوريين القاطنين في بيروت ما بين ٥٠-١٠٠ شخص حسب تخميناتهم هم.

٥. الجراكسة

اضطرت الدولة العثمانية الى تهجير الجراكسة من البلقان الى الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العثمانية الروسية (١٨٧٧-١٨٧٨) والمعروفة بحرب ٩٣. وبعد انهيار الدولة العثمانية بقي الجراكسة داخل حدود سوريا والاردن واسرائيل. وقد سكن البعض من جراكسة الشرق الاوسط في لبنان بحثا عن العمل. يحمل هؤلاء الجراكسة شعورا بان تركيا هي وطنهم الثاني ويديمون علاقاتهم مع اقاربهم هناك. ولا توجد لدينا معلومات عن اعداد الجراكسة في لبنان اذ انهم يعيشون متفرقين في انحائها وليسوا مجتمعين في منطقة محددة.

وبالاضافة الى الوجود التركي في لبنان كما فصلنا في خمس نقاط سابقة، فقد علمنا بوجود التركمان في حلبا(٩) الواقعة في منطقة عكار شمال البلاد. ويتمركز هؤلاء في المناطق القريبة من طرابلس وحلبا؛ علما اننا لم نتمكن من القيام ببحث ميداني حول هؤلاء. والجدير بالذكر ان التركمان هنا على اطلاع تام باصولهم التركية إلا انهم استعربوا ونسوا اللغة التركية تماما.

تحديد هوية التركمان في لبنان

كما هو الحال في جميع انحاء لبنان، فان الشعور المذهبي قوي بين التركمان هناك ايضا. لذلك تغلب الهوية المذهبية على الهوية القومية للتركمان في لبنان. والعنوان البارز لهويتهم هو المذهب السني. ورغم علمهم بهويتهم التركمانية، فإنهم لم يبذلوا جهوداً للحفاظ على هويتهم القومية؛ إلا في السنوات الاخيرة، لذلك ضعفت هذه الهوية مع الاجيال الجديدة. لكن في السنوات الاخيرة برزت ظاهرة الميل نحو الحفاظ على الهوية التركمانية لاسباب عديدة في مقدمتها جهود السفارة التركية في لبنان و زيادة الاهتمام التركي بلبنان وقدوم الوحدة العسكرية التركية الى جنوب لبنان ضمن قوات حفظ السلام التابع للامم المتحدة(١٠)، ما ادى الى كون القومية التركية مثار فخر واعتزاز هناك.

حينما نقيم فهم الهوية التركمانية في عكار وبعلبك بالمقارنة فيما بينهما، نحصل على النتائج التالية: ان اغلبية التركمان يسكنون في القرى التركمانية السنية، اضافة الى ان البعض منهم يعيش في مناطق متداخلة مع المسيحيين والشيعة كما هو الحال في عيدمون ودريس. ولا يعاني التركمان في قرى عكار من مشاكل تذكر مع المناطق المجاورة لهم لكونهم يعيشون في بيئة ذات غالبية سنية. ويعرف عنهم في المناطق المجاورة بانهم قرى سنية وليسوا تركماناً. ولا يعاني هؤلاء من ضغوط سياسية. وقد فازت حركة المستقبل بقيادة سعد الحريري على كافة المقاعد البرلمانية السبعة التي خصصت لمنطقة عكار بفضل تأييد التركمان لها في تلك المنطقة. لذلك فإن التركمان في عكار ينتمون الى الاغلبية السنية هناك. وقد ساعدت هذه الظروف في انفتاح التركمان على الخارج مما سهل لهم الاختلاط بالبيئة المجاورة ومنعهم من التعرض للاستبعاد من قبل تلك البيئة. كما ان عدم الاهتمام بالاختلافات في هذه البيئة اضعف الشعور بالحفاظ على الهوية التركمانية لدى التركمان هناك. وتنطبق هذه الشروط والاحوال على اتراك كريت ايضا. وهو ما عجَّل في انصهار تركمان

قانون الالقاب في تركيا انقطعت الرابطة الوحيدة التي كانت تربط اتراك كريت في الاناضول عن اقاربهم في لبنان وسوريا. ورغم انهم يتوقعون وجود الكثير من اقاربهم في ازمير وايوالق، الا انهم لا يملكون معلومات دامغة عن ذلك. والفرق الوحيد بين اتراك كريت الذين يعيشون في لبنان عن اقاربهم في تركيا وبقاء في مجتمع ذا غالبية عربية بعد انتهاء الحكم العثماني في لبنان.

اما علاقات اتراك كريت القاطنين في لبنان مع اقاربهم في سوريا، فمازالت مستمرة؛ فالمسافة بينهم وبين قرية الحميدية في سوريا حوالي ٤٥ دقيقة وهم يتبادلون الزيارات بين الفينة والاخرى. كما ان اتراك كريت الذين يسكنون في قرية الحميدية قد انصهروا في المجتمع السوري، لكن ليس بمستوى اقاربهم في طرابلس. وقد حافظوا على هويتهم وثقافتهم نسبيا لكونهم يعيشون في منطقة ريفية ذا مستوى معيشي وتعليمي منخفض بعض الشيء ومنغلق على الخارج. فعلى سبيل المثال نسي اتراك كريت القاطنون في طرابلس لغتهم تماما بينما لايزال اتراك كريت في قرية الحميدية يتحدثون اللغة اليونانية. وجدير بالذكر انه لايجب اخذ انطباع سلبي عن هويتهم لتحدثهم اليونانية. ودليل على ذلك انه في اثناء تبادل السكان مع اليونان كان من بين الروم من يتحدث التركية اكثر من اليونانية. اذ ان هذا الوضع مرتبط باللغة السائدة في المنطقة التي يقطن فيها هولاء. ويعرف اتراك كريت القاطنون في قرية الحميدية انفسهم بانهم كريتيون مسلمون اوعثمانيون وليس كريتيون اتراك. بينما قام بعض الكريتيين في طرابلس بالبحث في اصولهم وهويتهم لكونهم ذا مستوى تعليمي مرتفع، ولذلك يسمون انفسهم بانهم اتراك كريتيون. ويكثر الذين يتعاطفون مع تركيا والذين لهم علاقات حسنة معها بين اتراك كريت في طرابلس.

ويشار الى انه ليس لدى اتراك كريت جمعية، وان ابراهيم بكراكي اسس جمعية باسم جمعية المهاجرين الكريتيين سنة ١٩٦٢ وحصل على اجازة بممارسة نشاطه الا ان الجمعية لم تبدأ نشاطها في السنوات اللاحقة بسبب الحرب الاهلية. ولم تكن تركيا تعلم بوجود اتراك كريت في لبنان الى سنة ١٩٨٥ حيث بدأت العلاقات في تلك السنة بعد مراجعة اتراك كريت الى السفارة التركية في بيروت.

٤. المواطنون الاتراك والتركمان السوريون القاطنون في بيروت

١،٤. المواطنون الاتراك في بيروت

اثناء التجول في ازقة بيروت يمكن للمرء مصادفة العديد من الناس ممن يتحدثون التركية. ولا يمكن تحديد العدد الدقيق لهؤلاء الذين يحملون الجنسية اللبنانية الى جانب حيازتهم للجنسية التركية. وينضم بعض المواطنين الاتراك تحت لواء الجمعيات. وحسب الارقام التي تعطيها الجمعيات، فان عدد المواطنين الاتراك المتواجدين في بيروت يبلغ حوالي ٢٠ الف شخص. ويتكون المواطنون الاتراك من اؤلئك الذين هاجروا من جنوب شرق الاناضول في اربعينيات القرن الماضي بسبب الظروف الاقتصادية. وهم مهاجرون من القرى والنواحي التابعة لماردين ومايجاورها بشكل عام؛ وهذه المناطق هي سوغوتلو وعمرلي وتشاوشلو وشانكوي وميديات وغالينقايا وغيرها. وقد استقر بعض هؤلاء المهاجرين في سوريا فيما قدم بعضهم الاخر الى لبنان. والان يعيش الجيل الثاني والثالث من هؤلاء الاتراك في بيروت. ومازال متوسطو ومتقدمو الاعمار يتحدثون التركية جيدا فيما بدأت اللغة التركية بالنسيان. ولم تنقطع اواصر الكثير منهم بتركيا؛ اذ مازالت لهم صلات مع اقاربهم ولهم ممتلكاتهم في تركيا، وهم يزورون تركيا باستمرار بحكم العمل.

كانت هذه الجماعة من الطبقات الدنيا من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي سابقا، إلا انها تمتعت بتحسن نسبي في مستوى المعيشة خلال السنوات الاخيرة؛ ويرغب الكثير منهم في العودة الى تركيا بسبب الظروف غير الجيدة في لبنان. ولم يتمكن معظمهم من التجنس بالجنسية اللبنانية إلا في سنة ١٩٩٤؛ وقد بدأت ظروفهم بالتحسن نسبيا بعد ذلك التاريخ. ولا يزال البعض منهم يحمل الجنسيتين التركية واللبنانية معا. ويستطيع هؤلاء الحصول على الجنسية التركية بإبراز وثائق الى السفارة التركية في بيروت تثبت انهم ينتمون الى عوائل كانت تحمل الجنسية التركية من قبل. إلا ان البعض منهم لا يستطيع الحصول على الجنسية التركية لعدم قدرتهم على اثبات روابطهم الرسمية مع تركيا. وان الحصول على الجنسية التركية يعد الامنية الكبرى لهؤلاء الاشخاص، كما ان تعلم اللغة التركية تعد من امانيهم ايضا.

٣. اتراك كريت

يختلف تاريخ وجود اتراك كريت الذين يعيشون في مدينة طرابلس الواقعة في ولاية الشمال عن التركمان في بعلبك وعكار. فتاريخ اتراك كريت اللبنانيين يمتد الى فترة انتهاء السيطرة العثمانية في جزيرة كريت. فبعد استقلال اليونان عن الدولة العثمانية في عام ١٨٢١ بدأ الروم في جزيرة كريت بالتمرد على العثمانيين وقد نشب العديد من حركات التمرد هذه سنة ١٨٩٧ حيث تمكن العثمانيون من اخماد تلك الحركات. وفي سنة ١٨٩٧ قامت الحرب العثمانية-اليونانية وكانت جزيرة كريت غير مستقرة ايضا؛ ورغم انتصار العثمانيين في الحرب إلا انه تمت اقامة ادارة مستقلة عن العثمانيين في الجزيرة بتدخل ومساعدة كل من روسيا القيصرية وانكلترا وفرنسا وايطاليا. وقد عين ابن ملك اليونان الامير جورجيوس مفوضا لادارة الجزيرة(٧). ومنذ انهيار الحكم العثماني في الجزيرة وانسحاب القوات العثمانية منها، بقي اتراك الجزيرة لوحدهم فبدأت الهجمات اليونانية على السكان الاتراك في الجزيرة والذين كانوا يشكلون نسبة ٤٥٪ من مجموع السكان. ورغم ان اتراك الجزيرة قاموا بحركة مضادة لتلك الهجمات بقيادة شخص يسمى علي بكراكي؛ إلا ان الدولة العثمانية اضطرت الى اخلاء الاتراك المسلمين عن الجزيرة لحمايتهم من الهجمات اليونانية ورحلتهم عبر السفن الى اراضيها، واسكنت قسما كبيرا منهم في مدينتي ازمير ومرسين، فيما ارسلت قافلة اخرى الى طرابلس الشام والى دمشق، حيث اسس السلطان عبدالحميد الثاني قرية الحميدية ومنحهم بعض الاراضي ليستقروا هناك. اضافة الى تعويضهم عن اموالهم التي تركوها في جزيرة كريت. وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وانفصال سوريا ولبنان عن الحكم العثماني ورسم الحدود الجديدة هناك، بقي قسم من اتراك كريت ضمن الاراضي السورية فيما بقي قسم اخر من اقاربهم داخل الحدود اللبنانية في مدينة طرابلس. لذا فان اتراك كريت اليوم والقاطنين في لبنان هم الاتراك الذين جاؤوا من جزيرة كريت وسكنوا في مدينة طرابلس وفي قرية الحميدية في سوريا ثم هاجروا الى لبنان لاسباب اقتصادية. وقد قام الاستاذ الدكتور عبداللطيف بكراكي بكتابة تفاصيل المعلومات حول اتراك كريت الذين اسكنوا في سوريا ولبنان في كتابه (جزيرة كريت وتاريخ المهاجرين)(٨). ومن خلال المعلومات الواردة في هذا الكتاب نعلم انه وفد الى هنا حوالي ١٠ الاف شخص من اتراك كريت إلا انهم تفرقوا فيما بعد.

ويعتقد انه يعيش في لبنان الان حوالي ١٠ الاف شخص من اتراك كريت، رغم عدم وضوح عددهم بالتأكيد في يومنا هذا؛ إذ ان هؤلاء لايسمون انفسهم بالكريتيين. إلا انهم على يقين بانهم من جزيرة كريت تاريخيا ويطلقون على انفسهم اسم المهاجرين. وكان اتراك كريت يتعاملون مع السكان العرب في حدود معينة ويعملون على الحفاظ على هويتهم وثقافتهم. وقد اخذ هذا الامر بالتغير مع الاجيال اللاحقة؛ وبينما كان الجيل الاول يتقن التركية واليونانية فان الاجيال الاخيرة لاتعرف ايا من اللغتين. وخلال الـ ١١٠ سنة الماضية انصهروا في هذا المجتمع بدرجة كبيرة. وتستمر اثار الثقافة التركية بينهم في بعض العادات والتقاليد فقط. وكذلك يسمي اهالي طرابلس الكريتيين بالمهاجرين بدل الاتراك. والسبب في ذلك ان الدولة العثمانية استخدمت تعابير على شاكلة (ارسل مهاجرين من كريت) عند مخاطبتها للادارة المحلية اثناء ارسال اتراك كريت الى هذه المنطقة. ويمكننا ان نعرف اتراك كريت اليوم من القابهم، اذ ينتهي القابهم بـ آكي او أكي اذ ان آكي تعني ابن باللغة اليونانية. وعندما نحذف لاحقة آكي من الالقاب نجد جذر الكلمة باللغة التركية. فمثلا لقب بكراكي تتكون من (بكر) و(آكي) وتعني ابن بكر.

ويشعر اتراك كريت بمشاعر الود والتقارب مع تركيا لانهم يعتبرون ان تركيا امتداد للدولة العثمانية ولانهم يُسمون بالعثمانيين ايضا. ويمكننا ذكر الاسباب المحتملة في عدم تمكن اتراك كريت في الحفاظ على هويتهم بالتسلسل التالي: قبل كل شي هم يعيشون في مجتمع متداخل مع العرب. كما انهم لاقوا قبولا من قبل السكان المحليين لكونهم مسلمون سنة. ولم يتعرضوا الى اي استبعاد او ضغوط. ولكونهم يعيشون في مدينة كبيرة، فانهم لم يجدوا مجتمعا منغلقا ليحافظوا على هويتهم وثقافتهم. وزاد عدم معرفة تركيا بوجودهم الى الان في سرعة انصهارهم في المجتمع واستعرابهم. كما انهم مجتمع متحضر ذو مستوى تعليم عالٍ مما اضاف عاملا مهما آخراً في نسيان اللغة التركية.

انقطعت صلة اتراك كريت الذين سكنوا في سوريا ولبنان مع اقاربهم الذين سكنوا في الاناضول عبر الزمن بسبب صعوبة الاتصالات سابقا. وباقرار

الحنطة والشعير والبطاطا والطماطة (البندورة) اهم المحاصيل الزراعية هناك. اضافة الى ذلك يوجد الكثير من التركمان الذين يعملون في الجيش كمحترفين او في سلك الشرطة كما هو الحال في المناطق التركمانية الاخرى. اما المستوى التعليمي للقرية فمتوسط، ويبلغ نسبة الاطفال الذين يتلقون دراستهم في المدارس حوالي ٦٠٪. وليس في القرية اية مدرسة مما يضطر التلاميذ الى قطع مسافة ١٢ كيلو مترا والذهاب الى مدرسة في مركز مدينة بعلبك. اما في حيث البنى التحتية، فلا تعاني القرية من مشاكل في مياه الاسالة؛ اذ مدت القرية بشبكة من انابيب المياه الجوفية. ورغم المعاناة من قلة الكهرباء إلا ان ذلك يتم تلافيه بواسطة مولدات الطاقة الكهربائية. ويتابع الاهالي القنوات الفضائية التركية عبر اجهزة الستلايت، كما ان المسلسلات التركية تحظى باهتمام اهالي القرية كما هو الحال في جميع انحاء لبنان.

ولعدم وجود اية روابط لهم مع تركيا حتى السنتين الاخيرتين، فان سكان القرية لايعيرون اهتماما او ارتباطا لتركيا، عدا بعض الذين سافروا الى تركيا بحثا عن العمل. وقد بدأت العلاقات مع تركيا في السنوات الاخيرة عندما علمت السفارة التركية في بيروت والوحدة العسكرية التركية في لبنان بوجود التركمان في هذه القرية. وتسعى السفارة التركية الى بناء مدرسة في هذه القرية؛ وسوف يدخل مشروع المدرسة حيز التنفيذ حال حل مشكلة تخصيص ارض للمدرسة. كما ولم يستفد اي شاب من المنح الشهرية التي تصرف للدارسين في الجامعات التركية.

٤,٢. قرية عدوس

تقع قرية عدوس بجوار قرية نانانية وعلى مسافة خمس دقائق منها؛ لذلك فان اعتبارها قرية مستقلة عن قرية نانانية امر فيه نظر. و المعلومات التي نملكها عن عدوس متطابقة مع ما نملكه عن نانانية. اذ يبلغ عدد سكانها حوالي ٨٠٠ نسمة، ٨٥٪ منهم من التركمان السنة و١٥٪ منهم من العرب الشيعة. ويعيش في عدوس حوالي ٧٠٠ مواطن تركماني.

٥,٢. قرية حديدية

تبعد قرية حديدية عن قرية عدوس حوالي خمسة كيلو مترات، وهي من الصغر بمكان بحيث يمكن تسميتها بالنجع بدل القرية. وهي تتكون بمجموعها من حوالي ٣٠ بيتا وخيمة، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٥٠٠ نسمة كلهم من التركمان السنة.

٦,٢. قرية القاع

تقع قرية القاع في منطقة جغرافية مختلفة عن القرى التركمانية الاخرى والموجودة في بعلبك. فهي اقرب الى مدينة حرمل رغم كونها ضمن الحدود الادارية لولاية البقاع. وتبعد عن القرى التركمانية في بعلبك حوالي ساعة واحدة من الزمن بواسطة السيارات وفي اتجاه الحدود السورية؛ وتقع على الحدود السورية اللبنانية بالضبط، ويحمل قسم من اهالي القرية الجنسية اللبنانية فيما يحمل قسم اخر منهم الجنسية السورية؛ وهي بمجملها تتكون من التركمان السنة. يبلغ عدد سكانها حوالي ٥٠٠ شخصاً ٣٠٠ منهم في الاراضي السورية و٢٠٠ منهم داخل الحدود اللبنانية؛ إلا ان سوريا تسيطر على القرية بما فيها الاجزاء التي تقع على الحدود اللبنانية. ويمتهن سكانها الزراعة لكونها تقع على ارض خصبة جدا.

قرى التركمان في بعلبك	مجموع السكان	توزيع السكان	السكان التركمان
شيمية	١٠٠٠	١٠٠٪ تركمان	١٠٠٠
دريس	٨٠٠٠	٥٠٪ مسلمون ٨٥٪ من المسلمين شيعة ١٥٪ من المسلمين سنة ٥٠٪ مسيحين هم من المارونيين والروم الكاثوليك	٦٠٠
نانانية	٨٠٠	١٠٠٪ تركمان	٨٠٠
عدوس	٨٠٠	٨٥٪ تركمان ١٥٪ من الشيعة العرب	٧٠٠
حديدية	٥٠٠	١٠٠٪ تركمان	٥٠٠
القاع	٥٠٠	١٠٠٪ تركمان	٢٠٠ (٣٠٠ تركماني داخل الحدود السورية)
المجموع			٣٨٠٠

قام الهلال الاحمر التركي بانشاء مدرسة في منطقة سكنية تسمى "محامية" على اعتبار انها قريبة من القرى التركمانية؛ إلا ان التركمان لا يستفيدون من هذه المدرسة. وعند الحديث عن تركيا والقومية التركية فانهم يقولون (بان دمهم تركي).

٢,٢. قرية دريس

ان معظم الوحدات السكنية التركمانية في بعلبك في مستوى قرى فيما عدا "دريس" التي تعتبر اكبر تلك التجمعات السكانية وهي متطورة وفي مستوى ناحية، والتركمان فيها في موقع الاقلية من السكان؛ اذ يبلغ مجموع سكانها مايقارب الـ ٨٠٠٠ شخص. ويتساوى المسلمون والمسيحيون في نسبة السكان. وتبلغ نسبة السنة ١٥٪ من سكان القرية فيما تبلغ نسبة الشيعة ٨٥٪ من مجموع سكان القرية المسلمين الذين يبلغ عددهم ٤٠٠٠ شخصاً. ويتكون السنة من التركمان تماما. وحسب المعلومات التي حصلنا عليها من مساعد مدير بلدية القرية، فان عدد الناخبين في القرية في الانتخابات السابقة كان ٢٦٠٠ مواطناً نصفهم من المسلمين. ويبلغ مجموع الناخبين المسلمين ١٣٠٠ ناخب ٢٠٠ منهم من السنة.

ان تركمان دريس في مستوى جيد من حيث الجوانب الاقتصادية والتعليمية. إلا ان تحضرهم واختلاطهم مع العرب وارتفاع مستواهم التعليمي وانفتاحهم على الخارج تسبب في عدم تمكنهم من الحفاظ على هويتهم التركمانية. فهم لا يتحدثون التركية، ويغلب عليهم التفكير السني اللبناني الى درجة كبيرة. ولا يتعدى نظرتهم الى تركيا مستوى وجهة نظر اي لبناني سني متعاطف. كما ان السفارة التركية في لبنان انهت مشروع مدرسة في قرية دريس ليستفيد منها تركمان بعلبك.

والتركمان هنا ايضا يؤيدون حركة المستقبل وسعد الحريري. بينما يعتبر الشيعة اقوياء جدا ويؤيدون قوى ٨ اذار بقيادة حزب الله في البيئة المحيطة بالتركمان. لذلك فان التركمان كانوا مبعدين عن البنية السياسية الى السنوات الاخيرة. إلا ان هذا الوضع اخذ بالتغير، حيث ان المعلومات التي حصلنا عليها من "دريس" كانت من مساعد مدير بلدية "دريس" هو شخص تركماني، اذ يقول انه كان من غير الممكن ان يحتل سني هذا المنصب من قبل. وتعاني الناحية من وضع سياسي متوتر بسبب وجود الاختلافات المذهبية فيها(٦). فمثلا يمكن للمرء مشاهدة اعلام احزاب وقوى ١٤ اذار و٨ اذارٍ في بيتين متقابلين. ويمثل تزايد اواصر القربى يوماً بعد آخر احد أهم العوامل التي تمنع الاشتباكات.

ان وجهة النظر العامة للتركمان هنا هي نفس وجهة نظر أي سني لبناني. ويعتبر الاهالي ايران واسرائيل عدوتين لهم، ويبغضون نظام الحكم في سوريا رغم ودهم للشعب السوري. فيما تأتي المملكة العربية السعودية في المرتبة الاولى في المنطقة بكونها الدولة التي تحظى بثقتهم وحبهم. حتى انهم يعتبرون المملكة العربية السعودية (ام السنة اللبنانيين). وهذه النظرة تشكل علامة بارزة في استعراب التركمان في "دريس". وينظرون الى دور تركيا بايجابية حالهم حال بقية السنة اللبنانيين؛ إلا ان ذلك يعتبر تأييدا للظروف الحالية. فاسباب هذه النظرة الايجابية تكمن في ردة فعل على موقف تركيا من اسرائيل ودورها في ازمة الرئاسة اللبنانية والانطباعات حول تأثير تركيا في الضغط على سوريا من اجل استقرار لبنان.

٣,٢. قرية نانانية

يبلغ مجموع سكان قرية "نانانية" حوالي ٨٠٠ شخصاً جميعهم من السنة التركمان. ورغم ان اهالي القرية على علم تام بتركمانيتهم ويشعرون بالفخر من هذا الانتماء، إلا انهم ينصهرون في المجتمع العربي ويفقدون هويتهم القومية تدريجيا، والذين يتحدثون التركية بشكل جيد هم كبار السن فقط، اما الاطفال الصغار فلا يتحدثون التركية، فنادرا ما تجد طفلا يتحدث التركية، والكثير من المواطنين يحملون اسماء تركية. اما مستوى دخل القرية فمنخفض، ولم يحصل اهالي قرية نانانية على الجنسية اللبنانية إلا في سنة ١٩٩٤. لذلك فانها غير مسجلة في السجلات الرسمية. لهذا يضطر السكان الى الذهاب الى دريس في تعاملاتهم الرسمية. ولا توجد في القرية اية دائرة رسمية او موظفون حكوميون لعدم وجود سجلات رسمية للقرية. ومثل باقي السنة يؤيد الاهالي هنا حركة المستقبل وسعد الحريري. ويبدو ان اهالي القرية مجتمع محافظ وغير متطرف، ويقولون انه ليست لديهم اية مشاكل او خصومات مع اهالي القرى المجاورة.

اقتصاد القرية يعتمد على الزراعة؛ وتعتبر

الاسالة مستمرة لـ ٢٤ ساعة في اليوم. اضافة الى سبعة كومبيوترات منحتها الوحدة العسكرية التركية الى مدرسة القرية. وكذلك مازال مدرس اللغة التركية والذي قدم بواسطة السفارة التركية الى عيدمون مستمرا في تدريس اللغة التركية لاهالي القرية. حيث يبلغ عدد الطلاب الذين يدرسون اللغة التركية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية حوالي ١٠٠ طالب.

التركمان في قرى عكار	مجموع السكان	التوزيع السكاني	السكان التركمان
كواشرة	٢٨٠٠	١٠٠٪ تركمان	٢٨٠٠
عيدمون	٣٠٠٠	٧٥٪ تركمان ٢٥٪ مسيحيون عرب ٨٠٪ من المسيحيين هم من الروم الارثوذكس ٢٠٪ من المسيحيين هم من المارونيين	٢٢٥٠
المجموع	٥٠٥٠		

٢. التركمان في بعلبك

كان تعرف تركيا على التركمان في بعلبك بتوجيه من تركمان عكار في سنة ٢٠٠٧. فبعد مسيرة حوالي الساعتين والربع يمكن بلوغ القرى التركمانية في بعلبك. وتبلغ المسافة حوالى ٩٥ كيلومترا. ورغم انه يمكن تجاوز المسافة بوقت اقصر من هذا؛ إلا ان وعورة الارض الجبلية التي يمر منها الطريق وضيق الدرب الذي يكون خطرا جدا في بعض الاماكن، يتسبب في اخذ وقت اطول للوصول الى تلك القرى(٥).

ان تركمان بعلبك يختلفون كثيرا عن تركمان عكار في مجالات عديدة كنمط معيشتهم وثقافتهم ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي واستخدامهم اللغة التركية. يعتبر تركمان بعلبك مجتمعا منغلقا على نفسه منظماعشائريا، ويعيشون في مجتمع يغلب عليه الشيعة والمسيحيون. ورغم ان القرى محاطة بمجتمع مختلفة مذهبيا ودينيا، فإن هذه القرى متجانسة فيما بينها؛ ويتكون كلها من التركمان السنة فيما عدا قريتي دريس وعدوس المختلطتين. وتتكون القرى التركمانية في بعلبك من خمس قرى منتشرة على مسافة ١٥ دقيقة فيما بينها في المنطقة الواقعة قرب مدينة بعلبك وقرية واحدة قرب مدينة حرمل. ويعرف اهالي المنطقة هذه القرى مجتمعة بالعشيرة التركمانية. اذ تتمتع القرى بعلاقات وطيدة وروابط قرابة فيما بينها.

١,٢. قرية شيمية

تبعد قرية شيمية حوالي ٢٠ كيلو مترا عن مدينة بعلبك. وياتي الشيميون في الدرجة الاولى من بين تركمان بعلبك في الحفاظ على هويتهم و استخدامهم اللغة التركية باحسن شكل وعلى نطاق واسع. ويبلغ عدد سكان القرية ١٠٠٠ شخص كلهم من التركمان السنة. وقد كان عدد الناخبين في الانتخابات الاخيرة ٥٠٠ شخصاً.

تذكرنا قرية شيمية بقرى الاناضول تماما. فبعض العوائل تظهر بطراز حياة ومظهر يشبه تماما حياة البدو في الاناضول. ورغم ان اهالي القرية لايستطيعون فهمنا تماما عندما نتحدث التركية، إلا اننا نفهمهم جيدا اثناء حديثهم معنا لكونهم يتحدثون بلغة تركية مفهومة تماما؛ وهذا الوضع يشمل الجميع بما فيهم اطفال القرية. ولا تزال العوائل تتحدث التركية فيما بينها. ولان القرية تركمانية بالكامل وتقع في منطقة ذات اغلبية شيعية فهي منغلقة على نفسها وغير مرحب بها من قبل الشيعة في المنطقة، كلها كانت عوامل أدت الى تسميتهم بالعشيرة التركمانية وخفضت من مستواهم التعليمي ودعتهم للحفاظ على هويتهم القومية ولغتهم التركية الى يومنا هذا.

ومن الناحية السياسية، فان جميع سكان القرية يؤيدون حركة المستقبل بقيادة سعد الحريري. اما اقتصادهم فيعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات. وفيهم من يعيش في الخيام في مستوى فقر مدقع، الى جانب البعض من ذوي الحالة المادية الجيدة نسبيا. ومستوى القرية التعليمي متوسط الحال، ولعدم وجود مدرسة في القرية، فان الاطفال يذهبون الى منطقة سكنية قريبة تسمى بيت نائل. اما الخدمات الطبية فتقدم للاهالي في مركز صحي يبعد ١٠ كيلومترات عن القرية. وكبنى تحتية فان شبكة الانابيب اللبنانية تصل القرية لمدها بالمياه الى جانب الكهرباء الذي يستفيد منه سكان القرية رغم الانقطاع الذي يعاني منه.

مقاعد دراسية مخصصة للتركمان اللبنانيين للدراسة الجامعية في تركيا. ويعيش الخريجون من الجامعات التركية في المجمع السكني القريب من القرية كاطباء ومهندسين وصيدلانيين. بالاضافة الى ان مدرس اللغة التركية الذي جاء بواسطة السفارة التركية في بيروت مستمر في تدريس اللغة التركية مجانا لسكان القرية؛ ويبلغ عدد الطلبة الذين يدرسون اللغة التركية في قرية كواشرة ٣٠ طالبا.

٢,١. قرية عيدمون

عيدمون قرية تركمانية تقع على مسافة ١٥ دقيقة تقريبا بعد عبور قرية كواشرة. وتختلف هذه القرية عن سابقتها بكونها ذات ديمغرافية غير متجانسة. إذ يبلغ عدد سكان القرية حوالي ٣٠٠٠ شخص ٧٥٪ منهم تركمان. اي ان حوالي ٢٥٠٠ شخص من سكان القرية من التركمان؛ فيما يشكل المسيحيون العرب النسبة الباقية من سكان القرية. ويشكل الروم الارثودكس ما نسبته ٨٠٪ من سكان القرية المسيحيين فيما يشكل الماروانيون ٢٠٪ من اؤلئك السكان. وينتمي كل التركمان الى المذهب السني. وفي الانتخابات النيابية التي جرت في ٧ حزيران ٢٠٠٩ بلغ عدد الناخبين في القرية ١٨٤٩ ناخباً كان ما يقارب ١٣٠٠ شخصاً منهم من التركمان؛ اما العدد الباقي والذي يبلغ حوالي ٦٠٠ فهم من المسيحيين.

ورغم ان سكان عيدمون على معرفة بانتمائهم القومي التركماني إلا ان العنصر الاساسي في هوية سكان القرية هي الهوية اللبنانية السنية؛ وهم يشعرون بفخر لانتمائهم اللبناني- السني. فقد غدت اللغة التركية منسية تماما. إذ لا تجد في القرية من يتحدث التركية سوى بعض المتقدمين في السن اوالذين درسوا في الجامعات التركية. ويكمن السبب الاساسي في ذلك في ان سكان عيدمون التركمان يعيشون على تماس مباشر مع العرب؛ بالاضافة الى ان ارتفاع مستوى الدراسة في القرية يمثل احد الاسباب المهمة في استعراب اهالي القرية. كما ان نسبة الاطفال الذين يدرسون في المدارس يبلغ ١٠٠٪ والتعليم باللغة العربية والاطفال على تماس مباشر مع العرب كلها كانت من الاسباب التي ادت الى عدم الاهتمام باللغة التركية ونسيانها تدريجيا.

يساند سكان قرية عيدمون قوى ١٤ آذار وسعد الحريري تماما. ولاتجد في القرية اية اختلافات سياسية او اعمال عنف. وهم يعيشون بوئام مع السكان المسيحيين. اما اقتصاد القرية فيعتمد على الزراعة بالدرجة الاولى. ويأتي اللوز والزيتون في مقدمة المحاصيل الزراعية التي تنتجها القرية. إلا ان الجيل الجديد من سكان عيدمون يشتغل في الجيش كمرتزقة او في سلك الشرطة والتدريس. وقد انتهت مهنة صناعة السجاد في القرية والتي كانت تصنع باتقان وجودة قبل حوالي عشرة سنوات. وسوف يكون تنفيذ بحيرة صناعية اهم مشروع لتنمية القرية اقتصادياً. حيث تم تطوير مثل هذا المشروع بدعم من رئيس الدولة السابق اميل لحود قبل ١٢ سنة لاقامة بحيرة اصطناعية في عيدمون والقرى المجاورة. وقد نفذ المشروع في قرية كواشرة. إلا ان تنفيذ مشروع مماثل هنا يعتبر من اكبر طلبات اهالي القرية. اما من ناحية الخدمات التعليمية، فان القرية في حالة جيدة. اذ توجد في القرية مدرسة ابتدائية ومدرسة متوسطة ومدرسة اعدادية كلها حكومية، بالاضافة الى وجود مدرستين اهليتين احداها ابتدائية والاخرى متوسطة. ويحظى كافة السكان بالتعليم، كما ويكثر خريجو الجامعات من سكان القرية. إلا ان البنى التحتية كالكهرباء والماء في حالة سيئة. اذ يمنح مياه الاسالة مرتين في الاسبوع وفي ساعات محدودة.

وليس لاهالي القرية اية روابط مع تركيا، وليس لهم اي اقارب في تركيا. إلا ان علاقاتهم حميمة مع الوحدة العسكرية والسفارة التركية في بيروت. لكن معلوماتهم عن تركيا محدودة جدا. وهذه المعلومات تعتمد على ما يحكيه بعض الدراسين في تركيا او ممن زارها وهي تصورات ايجابية تتمثل بأن تركيا (دولة كبيرة وجميلة ومتقدمة). ولديهم رغبة كبيرة في زيارة تركيا ومشاهدتها. والاشخاص الوحيدون الذين يتحدثون اللغة التركية بشكل جيد هم بعض الشباب الذين يدرسون في الجامعات التركية اعتمادا على المنح الشهرية التي تخصصها تركيا لهم. وجدير بالذكر ان تركيا على وشك البدء بتنفيذ مشروع اول مدرسة مشيدة بالخرسانة في المنطقة. وحينما ينتهي بناء المدرسة سوف تسلم الى المسؤولين اللبنانيين وسوف تدرس فيها اللغة التركية الى جانب الدروس الاخرى. كما ان مشروع مياه الابار المدعوم من السفارة التركية قيد التنفيذ، إذ سيجري ايصال المياه عبر شبكة من الانابيب الى كل بيوت القرية، وستكون

٢٨٠٠ شخصاً وجلهم من التركمان السنة. وكان عدد الناخبين الرسميين ١٠٦٦ في الانتخابات النيابية التي جرت في ٧ حزيران ٢٠٠٧.

والعنصر الاساسي في هوية سكان قرية كواشرة هو الهوية اللبنانية السنية. فيما يأتي الشعور بالانتماء القومي التركماني بالدرجة الثانية بعد الحس المذهبي. ويبدو ان سكان القرية من ذوي الاعمار المتوسطة وما فوقها يتحدثون اللغة التركية بصعوبة؛ وهناك القليل من الشباب ممن يعيرون اهمية للغة التركية. إلا ان الجيل الجديد على وشك الذوبان ونسيان هويتهم وقوميتهم التركية. وكان لازدياد الاهتمام التركي واقامة المدارس التركية دور كبير في نشر الوعي بين المواطنين للحفاظ على هويتهم ولغتهم التركية. وقد كان العامل الاهم في حفاظ قرية كواشرة على هويتها ولغتها التركية هي ديمغرافية القرية التي تتمثل بكونها من التركمان بشكل كامل. والعامل الثاني في هذا المجال هو تردي المستوى التعليمي لقرية كواشرة قياسا الى القرى الاخرى في منطقة عكار؛ إذ ان تعلم العربية وعدم كون التركية ذات فائدة في تعليم الابناء يطغى على الحاجة الى الحفاظ على التركية. وبذلك اصبح هذا الهبوط في المستوى التعليمي عاملا ايجابيا في الحفاظ على اللغة التركية.

القرية كلها تساند سعد الحريري. فنجد بوسترات الحريري واعلام حركة المستقبل بدءاً من لوحة القرية المثبتة على الطريق العام وفي كل البيوت تقريبا. ولا تعاني القرية من اية اختلافات او عنف سياسي على الاطلاق. كما لاتعاني القرية من مشاكل كبيرة مع المناطق المجاورة لان منطقة عكار تعتبر سنية على الاطلاق. ويعتمد اقتصاد القرية على الزراعة بشكل كبير. فسكان القرية يزرعون الحنطة والشعير والعنب والزيتون بالدرجة الاولى. وقد تم صنع بحيرة اصطناعية قبالة القرية مباشرة واقامة شبكة من القنوات الاروائية لسقي الاراضي. وبسبب الحرب الاهلية تعرضت قنوات الري للتخريب مما اوقف الزراعة الاروائية رغم وجود البحيرة الاصطناعية الى الان. ويفضل الشباب العمل بأجور مرتفعة في الجيش والشرطة والتدريس على الاشتغال بالزراعة. ولم يقطع هؤلاء الذين يعمل معظمهم في بيروت روابطهم مع قريتهم. اما البنية التحتية في القرية فليست سيئة، اذ لاتعاني القرية من مشاكل في الكهرباء وخطوط الهاتف؛ إلا ان مياه الاسالة تأتي مرتين في الاسبوع وفي ساعات محددة. مستوى الخدمات التعليمية جيد إلا ان مستوى التعليم ليس مرتفعا جداً؛ فاغلب الاطفال لا يحصلون على تعليمهم الاساسي. ويضطر الاهالي الى الذهاب الى تجمع سكاني قريب من القرية للحصول على الخدمات الصحية.

بالاضافة الى ان هؤلاء يعرفون انفسهم انهم لبنانيون على المذهب السني فانهم يشعرون بتعاطف تجاه تركيا. وبما ان سكان قرية كواشرة هم اكثر المستفيدين من المنح التي تقدمها السفارة التركية لطلبة الجامعات من اللبنانيين فان سكان كواشرة هم احسن من يتحدث التركية واكثر الذين يعرفون تركيا؛ إلا معلوماتهم عن تركيا قليلة جدا على العموم. وتتمحور روابطهم مع تركيا بالسفارة التركية في بيروت والوحدة العسكرية التركية المتواجدة في لبنان كجزء من قوات حفظ السلام (اليونيفيل) التابع للامم المتحدة.

تتمتع كواشرة بكونها القرية التي نُفذت فيها اكثر المشاريع التركية. وقد تم بناء مدرسة قروية واحدة فيها نفذتها جمعية الهلال الاحمر التركية عن طريق السفارة التركية في بيروت، ومُدت المدرسة بماكنة لتوليد الطاقة الكهربائية من قبل الوحدة العسكرية التركية المتواجدة في لبنان. وتدرس المرحلتان الابتدائية والمتوسطة في القرية. وسوف يتم استخدام البناية التي انشأتها تركيا لتدريس المرحلة الاعدادية. ايضا اقامت الوحدة العسكرية التركية قاعة دراسية لتعليم الحاسوب تضمنت ٢١ جهاز حاسوب الآلي. كما وان السفارة التركية تدير مشروعا لمياه الاسالة للاستخدام المنزلي تتمثل بمياه الابار واقامة شبكة توزيع المياه في القرية. بالاضافة الى تنفيذ مشروع لمياه الشرب في عكار ليستفيد منه المواطنون التركمان، والذي مايزال العمل فيه مستمراً، ومن المؤمل ان ينتهي في العام المقبل. كما وتم تنفيذ مشروع مركز صحي قرب القرية لتقديم الخدمات للمواطنين التركمان في كواشرة. وقد قام وزير الخارجية احمد داو د اوغلو بافتتاح المركز الصحي اثناء زيارته الاخيرة الى لبنان حيث افتتحه لدى زيارة قرى التركمان في عكار. وتسعى السفارة التركية في بيروت الى منح سيارة اسعاف متكاملة لهذا المركز الصحي. ويستفيد شباب القرية في كل سنة من اربعة

التركمان في لبنان: الجغرافيا والسكان والثقافة والهوية والاقتصاد

لم تعلم تركيا بوجود التركمان في لبنان إلا في عام ١٩٨٩. اذ لاحظ الضابط المسؤول في الوحدة العسكرية التركية ان خالد اسعد الذي يقطن قرية كواشرة اللبنانية يتحدث التركية اثناء تأديته الواجب العسكري في عام ١٩٨٩. وبدأت اولى العلاقات بذهاب خالد اسعد الى السفارة التركية بطلب من الضابط المسؤول. واثناء لقائه مع السفير التركي ابراهيم دجلة لي انذاك، اكد خالد اسعد انه تركماني من قرية كواشرة. بعد ذلك زار السفير ابراهيم دجلة لي قرية كواشرة وبذلك بدأت العلاقات بين الطرفين. وحسب ما يذكره رئيس بلدية قرية كواشرة، فإن سكان القرية رافقوا السفيرفي عام ١٩٨٩ الى مدينة طرابس لحمايته في طريق العودة بسبب استمرار الحرب الاهلية انذاك. وغدت زيارة السفير التركي اللاحق الى القريتين التركمانيتين في منطقة عكار عادة متبعة بعد هذا التعارف. ولسنوات طويلة كان الاعتقاد السائد ان التركمان في لبنان يعيشون في منطقة عكار فقط. وبإرشاد من قرية كواشرة تم التعرف على التركمان في منطقة بعلبك في عام ٢٠٠٧ واقيمت العلاقات معهم منذ ذلك الحين. اما اطلاع تركيا على وجود الاتراك الكريتيين في لبنان واقامة العلاقات معهم وإطلاع الرأي العام التركي عليهم، فقد تم بواسطة الجهود الفردية للطبيب التركي الكريتي علي بكراكي الذي درس الطب في تركيا والذي ما زال يعيش في طرابلس ويمارس مهنة الطب هناك.

يمكننا تصنيف الوجود التركي في لبنان في خمس نقاط مختلفة:

١. تركمان عكار: التركمان القاطنون في قريتين قرب مدينة كوبايات في منطقة عكار في ولاية الشمال.

٢. تركمان بعلبك: . وهم المتواجدون في خمسة تجمعات سكنية صغيرة في جوار مدينة بعلبك في وادي البقاع شرق لبنان، وفي قرية واحدة على الحدود السورية قرب مدينة حرمل.

٣. اتراك كريت: الذين يسكنون الان في طرابلس والذين جُلبوا الى لبنان وسوريا اللتين كانتا تابعتين للدولة العثمانية آنذاك، ضمن خطة عثمانية لاسكان اتراك جزيرة كريت في المناطق التابعة للعثمانيين بعد ازدياد الهجمات ضدهم في اعقاب الاستيلاء اليوناني على الجزيرة.

٤. المواطنون الاتراك القاطنون في بيروت والتركمان السوريون: وهم المواطنون الاتراك الذين هاجروا من تركيا وخصوصا من جنوب شرق الاناضول في اربعينيات القرن الماضي بسبب الظروف الاقتصادية واستقر معظمهم في بيروت، مع عدد قليل من المواطنين السوريين التركمان.

٥. الجراكسة: وقد هاجروا من مناطق البلقان واُسكنوا في الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العثمانية- الروسية (١٨٧٧- ١٨٧٨) والمعروفة بحرب ٩٣.

وخلال الدراسة الميدانية تمت زيارة كل التجمعات التركمانية المذكورة في اماكن سكناها واجريت اللقاءات مع المواطنين والوجهاء التركمان. وكانت الاسئلة الموجهة الى تركمان لبنان خلال اللقاءات تتعلق بمناطق سكناهم وعدد السكان وثقافتهم وتعريفهم لهويتهم وتوجهاتهم السياسية وانطباعاتهم حول تركيا ومايأملونه منها.

١. تركمان عكار

تقع منطقة عكار ضمن حدود ولاية الشمال اللبنانية. وبعد قطع مسافة تستغرق ساعة من الزمن انطلاقا من مدينة طرابلس، يمكن الوصول الى القرى التركمانية الواقعة قرب مدينة كوبايات في عكار. وقد لاحظنا ان نقاط تفتيش الجيش اللبناني منتشرة في عدة اماكن على الطريق. توجد في عكار قريتان تركمانيتان تقعان على ارتفاع ٧٠٠-٨٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر. ورغم هذا الارتفاع فإن القريتين مقامتان في منطقة مستوية.

١,١. قرية كواشرة

تتمتع قرية كواشرة بافضلية نسبية عن مثيلاتها في منطقة عكار في حفاظها على هويتها ورغم ضعفها النسبي في التحدث باللغة التركية وكذلك روابطها مع تركيا. يبلغ عدد سكان القرية حوالي

إلا ان هذه المعلومات الضمنية تعطي انطباعا مختلفا عن ما نسمعه من التركمان اللبنانيين انفسهم. وانطلاقا من الادعاءات والدراسات الاكاديمية يمكننا توضيح تاريخ التركمان اللبنانيين بثلاث فرضيات مختلفة:

فالفرضية الاولى تعتمد على المعلومات التي حصلنا عليها من اللقاءات التي اجريناها مع وجهاء القرى التركمانية. إذ تقول هذه الفرضية ان التركمان اللبنانيين جاؤوا الى لبنان مع الحملة العسكرية العثمانية التي قادها السلطان سليم الاول الى مصر في عام ١٥١٦. واسكنوا في مناطق محدودة ذات مسافات متباعدة اعتبارا من حلب. وطلب منهم العمل في الزراعة وتربية الحيوانات بعد اعطائهم الاموال والاراضي او العقارات. ويُعتقد ان هذه الاستراتيجية طبقت انطلاقا من ثلاثة اسباب مختلفة. الاول، ايجاد تجمع مرتبط باسطنبول في هذه المناطق يمد الدولة بالمعلومات المطلوبة عند الجاجة. الثاني، فكرة اخذ الحيطة والحذر من الهجمات المحتملة من الخلف بايجاد مجاميع تمد الجيش بالمعلومات الاستخباراتية اثناء سير الحملة العسكرية. الثالث، استخدام القرى التركمانية المستحدثة كمحطات تمويل للجيش في الحملات العسكرية اللاحقة او اثناء عودة الحملة العسكرية. ويعتقد التركمان ان الدولة العثمانية كانت تشجعهم على البقاء في هذه المناطق في الفترات اللاحقة ايضا.

وتتعلق الفرضية الثانية ايضا بفترة سلطنة سليم الاول وحملته العسكرية على مصر. وحسب هذه الفرضية فان التركمان اسكنوا قبل الحملة العسكرية العثمانية على مصر. وقد كانت الغاية الاساسية من هذه الخطة هي ايجاد محطات تموين وراحة للقوات العثمانية اثناء الحملة العسكرية. والفرق الوحيد بين الاحتمالين يكمن في التوقيت فقط.

اما الفرضية الثالثة فهي الاقرب الى الحقيقة لاعتمادها على المصادرالعلمية، وتختلف جذريا عن الفرضيتين السابقتين(١). فالابحاث التاريخية عن لبنان و المماليك تبين لنا وبوضوح ان الوجود التركماني في جغرافية لبنان الحالية يمتد الى ما قبل القرن السادس عشر بكثير. ويذكر المؤرخ جارلس وينسلو في دراسته حول لبنان العبارات التالية: " قام المماليك الذين يحكمون جبل لبنان باسكان العوائل التركمانية في بعض المناطق الاستراتيجية في القرن الثاني عشر وعلى امتداد المنطقة الواقعة بين كسروان وطرابلس والتي قسموها الى عدة مناطق من الداخل. الا ان العلاقات انقطعت بين العوائل التركمانية في لبنان والحكام الجراكسة في مصر عام ١٣٨٢ بعد ان سيطر برقوق بيك ذو الاصل الجركسي على مقاليد الامور بعد ازاحته آخر عائلة تركية عن العرش. وقد حكم بيكات التركمان كسروان في اربعينيات القرن الخامس عشر "(٢). ويذكر المؤرخ اللبناني كمال صليبي في كتابه " بيت من قصور كثيرة"، ان التركمان كانوا يحكمون منطقة كسروان منذ سنة ١٣٠٦ الى القرن السادس عشر الميلادي(٣). وكذلك يذكر وينسلو في دراسته؛ ان المماليك اسكنوا عائلة عساف التركمانية في المنطقة الواقعة الى الشمال من بيروت في سنة ١٣٠٦ للمساعدة في السيطرة على هذه المنطقة، وجمع الضرائب بطريقة الالتزام عن طريق التركمان المتعاونين في استتباب الامن. وتتمذهب هذه الافخاذ بالمذهب السني مثل المماليك العثمانيين وهم ترك اقحاح من الناحية القومية. وقد ازداد نشاط التركمان في تلك الفترة فاصطفوا مع العثمانيين في معركة مرج دابق، ولقاء تلك الخدمات وسع العثمانيون منطقة نشاطهم وخفضت عنهم الضرائب التي يدفعونها للدولة العثمانية (٤).

وانطلاقا من هذه المعلومات يمكننا ان نلخص مايلي: ان الادعاءات التي تقول بمجيء التركمان اللبنانيين الى هذه البقاع في عصر السلطان سليم الاول واثناء حملته على مصر احتمالات ضعيفة. اذ ان المصادر التاريخية تثبت ان الافخاذ التركمانية سكنت في لبنان قبل السيطرة العثمانية عليها. وقد سكنت هذه الافخاذ في عهد الدولة المملوكية التي تعد من الدول التركية. ولعبت هذه الافخاذ التركمانية دورا كبيرا في حملة السلطان سليم وفي معركة مرج دابق، ثم تنامى دورها بسبب الدعم العثماني لها، ولعبت دور محطات التموين للجيش العثماني في معركة مرج دابق؛ لان استقرارها في هذه المنطقة حقق رغبات العثمانيين فإستفادت الدولة العثمانية منهم كمحطات لتموين جيوشها. كما انهم حكموا ولفترة طويلة منطقة كسروان المجاورة للتركمان في بعلبك الحالية، وطرابلس القريبة من مناطق سكن التركمان في عكار الحالية. واعتمادا على المصادر التاريخية يمكننا القول ان التركمان اللبنانيين المعاصرين هم احفاد القبائل التركمانية التي استقرت في المنطقة منذ القرن الثاني عشر، وهو الاحتمال الاقرب الى الصواب.

وكما هو الحال في عموم المجتمع اللبناني فان الحس المذهبي مؤثر جدا في اوساط الوجود التركي في لبنان. ولذلك فان الهوية المذهبية هي الغالبة على الهوية القومية. اما الهوية المذهبية الغالبة على الوجود التركي في لبنان فهو المذهب السني، ورغم يقين هؤلاء بقوميتهم التركية فإن الشعور القومي ياتي بالدرجة الثانية بعد الشعور المذهبي مما لم يدفع اتراك لبنان في السنين الماضية الى الحفاظ على الهوية القومية مما ادى الى ضعف الشعور القومي جيلا بعد آخر. إلا ان نشاط السفارة التركية في السنوات الاخيرة، وزيادة الاهتمام التركي بلبنان، ومجيء الوحدة العسكرية التركية الى جنوب لبنان ضمن قوات حفظ السلام (يونيفيل) ،اضافة الى تحول القومية التركية الى مصدر فخر بالنسبة للتركمان في لبنان لاسباب عديدة؛ ولّد تفكيراً لديهم للحفاظ على الهوية التركمانية.

ويعتبر العامل الديني والمذهب السني من اكثر العوامل المؤثرة في نظرة التركمان اللبنانيين الى السياسة وفي علاقاتهم الاجتماعية ايضا. ويمكن القول انهم محافظون وملتزمون بدينهم؛ إلا انهم غير ميالين للتيارات الرجعية. التركمان اللبنانيون غير معرضين للضغوط بسبب قوميتهم التركمانية، بل انهم يعانون من بعض المشاكل بسبب انتمائهم للمذهب السني. وبسبب انتمائهم لهذا المذهب فانهم يساندون سعد الحريري وحزبه المسمى بحركة المستقبل. وقد شاهدنا بوسترات سعد الحريري واعلام حركة المستقبل بكثرة في كل القرى التي زرناها.

تتمثل علاقات التركمان اللبنانيين مع تركيا بالتواصل مع السفارة التركية في بيروت والوحدة العسكرية التركية المتواجدة في لبنان. اذ ان الزيارات المتبادلة بين التركمان اللبنانيين والسفارة التركية والوحدة العسكرية التركية مكثفة. فبواسطة السفارة والوحدة العسكرية التركية تم انجاز الكثير من المشاريع في القرى التركمانية، فيما لايزال العمل جاريا في العديد من المشاريع الاخرى. و كنتيجة للاهتمام التركي المتزايد في السنوات الاخيرة بالتركمان اللبنانيين فان الاخيرين ايضا يشعرون بتقارب كبير تجاة تركيا. إذ يوجد بينهم من يعتبر تركيا وطنه الام.

مدخل

يعتبر الوجود التركي في لبنان من المواضيع التي لاتحظى باهتمام الرأي العام التركي. ولملء هذا الفراغ اجرى مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية دراسة ميدانية حول الوجود التركي في لبنان في الفترة ١٠ – ٢٠ حزيران ٢٠٠٩. ولهذه الدراسة اهميتها من ناحيتين اثنتين، الاولى ان موضوع الوجود التركي في لبنان لم يحضَ بالاهتمام الكافي فقد كُتبت مقالات قصيرة واجريت برامج تلفزيونية حول الموضوع؛ لكن وللمرة الاولى يتم القيام بدراسة شاملة ومفصلة لاثبات الوجود التركي في لبنان. والعنصر الثاني الذي يضيف اهمية للتقرير ان الدراسة اعتمدت كليا على البحث الميداني. إذ تمت زيارة كافة القرى التركمانية والعناصر والتجمعات التركية في مواضعها؛ وتم خلال البحث لقاء وجهاء ومتنفذي القرى وعامة السكان.

ان هدفنا الاول من هذه الدراسة هو اثبات الوجود التركي في لبنان. اضافة الى العمل لرفع مستوى معيشة التركمان اللبنانيين وتقوية علاقاتهم مع تركيا، والتعاون معهم في العمل على ايجاد حلول بديلة لوقف انصهار لغتهم وهويتهم القومية. وفي هذا الاطار انقسمت الدراسة الى ست نقاط رئيسية. فبعد مدخل تاريخي مختصر عن التركمان في لبنان في الفصل الاول من الدراسة سيتم تفصيل اماكن التجمعات السكانية التركمانية واحدة تلو الاخرى، والخصوصيات الديمغرافية لهذه التجمعات وظروف الحياة اليومية في الفصل الثاني من هذه الدراسة. وفي الفصول الثلاثة اللاحقة سيتم تقييم مفهوم الهوية للترك اللبنانيين وتوجهاتهم السياسية وعلاقاتهم مع تركيا. وسيتم ختم التقرير باقتراح مشاريع قصيرة وطويلة الامد تجاه التركمان اللبنانيين.

نبذة تاريخية

ليس لدى الباحثين معلومات دقيقة حول التركمان اللبنانيين. والمعلومات التي نملكها في هذا الصدد لاتتعدى بعض الافكار التي يبينها التركمان اللبنانيون انفسهم اوتوقعات المسؤولين الاتراك. اذ ليست لدينا دراسة علمية عن التركمان اللبنانيين. إلا اننا نستطيع تكوين فكرة عن التركمان في لبنان اعتمادا على الدراسات التي اختصت بالشأن اللبناني بشكل عام والتي تتضمن بعض المعلومات عن هذا الموضوع.

اعداد : اويتون اورهان

خبير شؤون الشرق الأوسط

في مركز الشرق الأوسط للدراسات

الاستراتيجية (أورسام)

الأتراك المنسيون ـ الوجود التركماني في لبنان

شكر

اتقدم بالشكر الجزيل الى خضر زورلو من قرية كواشرة لاستضافته لي وتدبيره اللقاءات اللازمة وتعاونه معي في توفير المعلومات التي يمتلكها حول التركمان في عكّار، والى خالد اسعد لمرافقته لي وتعريف طريق بعلبك الصعب، والى السيد علي ابراهيم قارلي معاون رئيس بلدية دريس لتقديمه معلومات مفصلة عن التركمان في بعلبك، والى صديق تركيا زاهر سلطان لمرافقته لي في الايام التي قضيتها في طرابلس وتقديمه المعونة حول إجراء اللقاءات الضرورية، والى علي بكراكي لتقديمه المعلومات المتوفرة لديه حول اتراك كريت، والى محمد علي لاستضافته لي في جمعيته وتقديمه كل المعلومات المتوفرة عن المواطنين الاتراك القاطنين في بيروت، والى كل العاملين في السفارة التركية ببيروت والوحدة العسكرية التركية لتخصيص وقتهم وتعاونهم في توفير المعلومات. كما واشكر وقف تركمن ايلي للتعاون والثقافة لدعمه للمشروع والى صاحب الفكرة رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية (اورسام) السيد حسن كانبولات لدعمهم وتعاونهم في مرحلة اعداد التقرير.

خلاصة

ان موضوع الوجود التركي في لبنان يعتبر من المواضيع غير المعروفة لدى الرأي العام التركي. ولملء هذا الفراغ ذهبنا الى لبنان في الفترة ١٠ – ٢٠ حزيران ٢٠٠٩ للقيام بدراسة ميدانية حول الوجود التركي في لبنان باعتبارنا مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية. وفي مرحلة اعداد التقرير زرنا كل القرى التركمانية وبقية العناصر التركية في اماكنها والتقينا بالمسؤولين والوجهاء والمواطنين في القرى والمناطق موضوع البحث.

اثناء الدراسة الميدانية اثبتنا وجود خمس مجاميع سكانية تركية ذات ماض مختلف عن بعضها البعض. ويمكن ذكر تلك المجاميع بالشكل الاتي: تركمان عكار القاطنين في قريتين قرب كوبايات في ولاية الشمال. تركمان بعلبك القاطنين في خمسة تجمعات سكنية صغيرة في جوار مدينة بعلبك في وادي البقاع شرق لبنان، وفي قرية واحدة على الحدود السورية قرب مدينة حرمل. واتراك كريت الذين يسكنون الان في طرابلس والذين جُلبوا الى لبنان وسوريا ضمن خطة عثمانية لاسكان اتراك حزيرة كريت في المناطق التابعة للعثمانيين بعد ازدياد الهجمات على اتراك كريت في اعقاب الاستيلاء اليوناني عليها بعد ان كانت تحت السيطرة العثمانية. والمواطنون الاتراك الذين هاجروا من تركيا وخصوصا من جنوب شرق الاناضول في اربعينيات القرن الماضي بسبب الظروف الاقتصادية واستقر معظمهم في بيروت، وعدد قليل من المواطنين السوريين التركمان الذين هاجر معظمهم الى بيروت ايضا. واخيرا الجراكسة الذين هاجروا من مناطق البلقان واسكنوا في الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العثمانية- الروسية (١٨٧٧- ١٨٧٨).

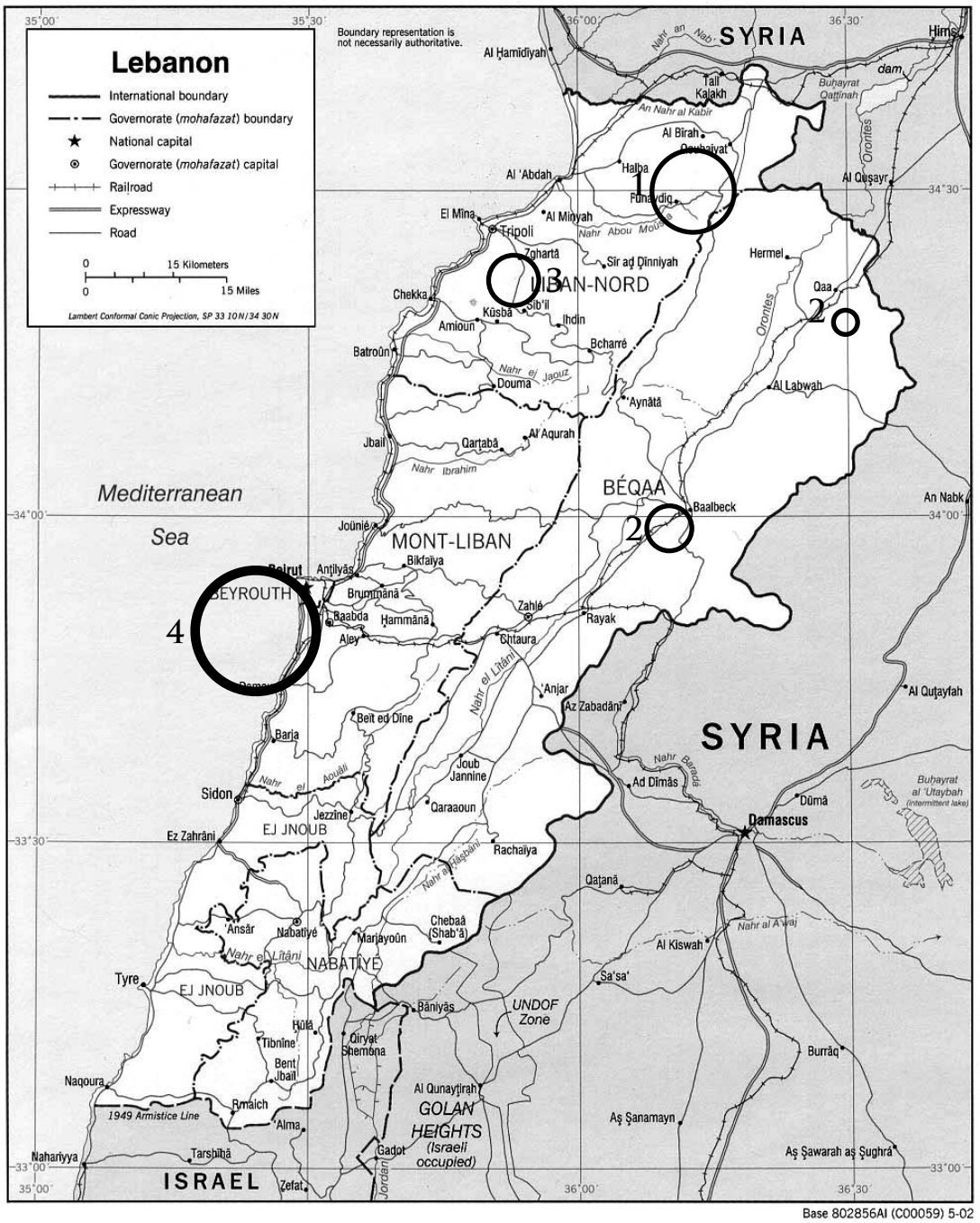

١. تركمان عكار

٢. التركمان في بعلبك

٣. اتراك كريت

٤. المواطنون الاتراك القاطنون في بيروت

المحتويات

خلاصة ٥
مدخل ٦
نبذة تاريخية ٦
التركمان في لبنان: الجغرافيا والسكان والثقافة والهوية والاقتصاد ٨
١. تركمان عكار ٨
١,١. قرية كواشرة ٨
٢,١. قرية عيدمون ١٠
٢. التركمان في بعلبك ١١
١,٢. قرية شيمية ١١
٢,٢. قرية دريس ١٢
٣,٢. قرية نانانية ١٢
٤,٢. قرية عدوس ١٣
٥,٢. قرية حديدية ١٣
٦,٢. قرية القاع ١٣
٣. اتراك كريت ١٤
٤. المواطنون الاتراك والتركمان السوريون القاطنون في بيروت ١٥
١,٤. المواطنون الاتراك في بيروت ١٥
٢,٤. التركمان السوريون في بيروت ١٦
٥. الجراكسة ١٦
تحديد هوية التركمان في لبنان ١٦
التوجهات السياسية للتركمان في لبنان ١٧
تركمان لبنان وتركيا ١٨
الخاتمة: مقترحات حول التركمان في لبنان ١٩
١. مشاريع قصيرة الامد لتقوية اواصر التركمان مع تركيا وتحسين مستوى معيشتهم ١٩
١,١- مقترحات مشاريع على مستوى القرى ١٩
٢,١- المشاريع الشاملة ٢٠
٢. مشاريع طويلة الامد لمساهمة تركيا في السياسة اللبنانية ٢١

التوجيه الاستراتيجي للمعلومات،انتاج الفكر الحر

ORSAM

مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية

نبذة تاريخية

ازدادت الحاجة الى اجراء المزيد من الدراسات حول الشرق الاوسط منذ اوائل التسعينيات من القرن الماضي، بهدف تلبية احتياجات الرأي العام واوساط السياسة الخارجية. وتحقيقا لهذا الهدف تأسس في شهر مارس من عام 2002 معهد يتولى القيام بهذه الدراسات باسم " معهد العراق للدراسات والابحاث". وتم توسيع نطاق فعاليات المعهد وتبديل اسمه الى "معهد كلوبال للدراسات الاستراتيجية" في 19 مارس 2004 . واجتاز هذا المعهد مرحلة تطوير وتجديد شاملين تضمن تركيزه على شؤون الشرق الاوسط، وبذلك تغير اسمه اعتباراً من شهر تشرين الثاني / نوفمبر من عام 2008 الى " مركز الشرق الاوسط للابحاث الاستراتيجية اورسام ".

ان هذا المركز عبارة عن مؤسسة تابعة لمؤسسة وقف توركمن إيلي للتعاون والثقافة.

نظرة الى منطقة الشرق الاوسط

لايخفى على احد ان منطقة الشرق الاوسط تعاني من مشاكل عديدة ومتشابكة. غير انه لاينبغي ربط هذه المشاكل بشعوب المنطقة او اضفاء هذه الصبغة على تلك الشعوب. ان الشرق الاوسط تملك بالقوة التي تستمدها من شعوبها وبتوظيف ديناميكيات هذه الشعوب، طاقات وامكانيات هائلة تؤهلانه لارساء حملة تنموية سليمة. ان احترام ارادة شعوب المنطقة في التعايش السلمي فيما بينها واحترام سيادة الدول والحقوق والحريات الاساسية للافراد، شرط اساسي وأولي لتأمين السلام والاستقرار الدائم سواء في المنطقة او على المستوى الدولي. ان تفهم المشاكل الموجودة في الشرق الاوسط، والعمل على ايجاد حلول عادلة وواقعية لها، ستشجع المبادرات السلمية فيها، وفي هذا النطاق، فان على تركيا ان تستمر في مساهماتها من اجل ترسيخ جذور الاستقرار والرفاه الاقليمي في المناطق المجاورة لها.

ان توفير الجو الملائم للحوار بين مختلف الاطراف دون الدخول في محاور استقطابية، وتقييم الدعم الدولي عن طريق سياساتها الهادفة الى احلال التوافق، تعتبر عوامل في صالح دول وشعوب المنطقة.

مركز اورسام بصفته مؤسسة دراسات وابحاث فعاليات

في اطار الاهتمام بالشرق الاوسط، وبهدف التعريف بالقضايا السياسية العالمية بشكل سليم، ومن اجل إتاحة الفرص لاتخاذ مواقف مناسبة، يقوم مركز اورسام بتقديم معلومات تساعد على انارة الطريق امام الرأي العام والمراجع والاجهزة المختصة باتخاذ القرار.كما يقوم باستنباط الافكار التي تحتوي اقتراحات بديلة لمواقف متنوعة. ويقوم المركز الى جانب ذلك بتشجيع الاعمال المتميزة للباحثين والمفكرين من مختلف الاوساط. ويحوز مركز اورسام على امكانيات واسعة تتيح له استعراض التطورات والتوجهات التي تشهدها المنطقة لتكون في متناول المسؤولين وذلك عن طريق متابعة ابحاث ودراسات دقيقة في موقعه الالكتروني. ويقوم المركز بدعم التطورات في الشرق الاوسط على الصعيد العالمي بالمجلتين اللتين يصدرهما المركز وهما « تحليلات الشرق الاوسط « الشهرية و»دراسات الشرق الاوسط « نصف السنوية ، وبتحليلاته وتقاريره والكتب التي يصدرها. كما انه يقوم بتسهيل فعاليات استقبال واستضافة رجال الاعمال وممثلي منظمات المجتمع المدني في تركيا، ويعمل على تأمين مشاركة الرأي العام التركي والعالمي في المعلومات والافكار.

الأتراك المنسيون

الوجود التركماني في لبنان

رقم التقرير: ١١

شباط ٢٠١٠

© ٢٠١٠
حقوق نشر هذا التقرير محفوظة لمركزالشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية اورسام
حسب قانون الفكر والاثار الفنية والمرقم ٥٨٤٦ ، وفيما عدا اقتباس اجزاء معقولة منه،
لايجوز باي شكل استخدام او اعادة نشره إلا بموافقة اورسام.

التقرير رقم: ١١، شباط ٢٠١٠

الأتراك المنسيون
الوجود التركماني في لبنان

مركز الشرق الاوسط للدراسات الإستراتيجية

ORSAM